

الساينتولوجيا - دراسة عقدية نقدية

Scientology: A Critical Doctrinal Study

إعداد

د. عجلان بن محمد العجلان

Dr. Ajlan Mohammed Al-Ajlan

عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

Doi: 10.21608/jasis.2025.442638

استلام البحث ٢٨ / ٣ / ٢٠٢٥

قبول البحث ٥ / ٥ / ٢٠٢٥

العجلان، عجلان بن محمد (٢٠٢٥). الساينتولوجيا - دراسة عقدية نقدية. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٩(٣٣)، ٣٣٩- ٤٠٦.

http://jasis.journals.ekb.eg

الساينتولوجيا ـ دراسة عقدية نقدية

المستخلص:

يتناول هذا البحث دراسة نقدية عقدية شاملة لظاهرة الساينتولوجيا، وهي ديانة وضعية حديثة نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية منتصف القرن العشرين على يد كاتب الخيال العلمي "ل. رون هابرد". وقد تطورت من أفكار نفسية علاجية غير مثبتة علميًا إلى منظومة دينية تدّعي امتلاك وسائل للخلاص الروحي والارتقاء العقلي، واستطاعت أن تحصل على اعتراف قانوني في بعض الدول. يهدف البحث إلى بيان الأسس العقدية لهذه الديانة، وكشف التناقضات المنهجية والعلمية التي بُنيت عليها، وبيان انحرافاتها عن العقيدة الإسلامية. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي النقدي، مستندًا إلى مصادر أصلية كتبها مؤسس الديانة، إضافة إلى مقابلات ميدانية مع عدد من معتنقيها السابقين والحاليين، وتحليل للمراكز الدعوية والكنسية الخاصة بها. وقد خلُص البحث إلى أن الساينتولوجيا تفتقر إلى المقومات العقدية والدينية الحقيقية، وأن نشأتها كانت ذات دوافع تجارية بحتة، مستغلة الهالة الدينية لتحقيق مكاسب مادية. كما أظهر البحث تناقض خطابها مع الشرائع السماوية، وترويجها لمفاهيم غيبية زائفة لا تستند إلى وحي ولا إلى دليل عقلي أو نقلي. واختتم البحث بجملة من التوصيات، أبرزها ضرورة التصدي الفكري المنهجي للديانات الوضعية المعاصرة، وإثراء المكتبة العربية بدراسات عقدية متخصصة تسبر أغوار الحركات الفكرية الحديثة وتبين خطرها على العقيدة الإسلامية والمجتمعات المسلمة.

Abstract:

This study presents a critical theological examination of Scientology, a modern fabricated religion founded in the mid-20th century by science fiction writer L. Ron Hubbard in the United States. Originally emerging as an unscientific psychological self-help method, Scientology gradually evolved into a religious organization claiming to offer spiritual enlightenment and mental advancement, and has obtained official recognition in certain countries .The research aims to uncover the foundational beliefs of this movement, expose its internal contradictions and methodological flaws, and critically evaluate its deviations from Islamic creed. The study adopts a descriptive-analytical methodology, relying on primary sources authored by the founder himself, as well as field interviews with current and former adherents, in addition to direct observation of

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

Scientology centers and promotional materials .The study concludes that Scientology lacks genuine religious foundations and is primarily driven by commercial motives, utilizing religious rhetoric to generate financial gain. Furthermore, it promotes metaphysical claims that lack both revelation and rational basis. The research emphasizes the urgent need for structured theological responses to modern pseudo-religious movements and recommends enriching Arabic academic literature with specialized studies that address the threats these ideologies pose to Islamic beliefs and Muslim societies.

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وحجة على الخلق أجمعين، الرسول الكريم، والهادي الأمين، محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، وجاهد في الله حق جهاده، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وبعد:

فإن من أهم المهمات وآكد الواجبات على المختصين بالدراسات العقدية بيان تهافت الديانات الوضعية، وكشف زيغ أربابها، وانحراف أتباعها، وانتحال جُهالها، والتحذير من مقالاتهم، ودحض أباطيلهم.

ومن هذه الديانات الحديثة، والتي ذاع صيتها مؤخراً، واعُترف بها-كديانة رسمية- في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعض الدول الأوربية: ما تعرف بـالساينتولوجيا، وقد وُصفت بديانة المشاهير؛ لاغترار بعض المشاهير في العالم بها، وانسياقهم لها، ثم قاموا بالترويج والدعوة إليها؛ فتبعهم في ذلك الأغرار ممن طُمست بصيرته، وانساق خلف الصفقات التسويقية التي قام بها المنسلخون من "الساينتولوجيين" للدعاية لأفكارهم، ولهذه العقيدة المنحرفة المارقة.

وقد أنشأ هذه الديانة كاتب الخيال العلمي الأميركي رون هوبارد (١٩١١م – ١٩٨٦م)، وكان تأسيسه لها عام ١٩٥٢م محاولاً بناء عقيدة متكاملة من خلال أسطورة ونظرية كونيّة متناقضة، تتعارض مع العقيدة الإسلامية واليقينيات الإيمانية، والأنوار الربانية، التي جاء الوحي الإلهي بها، ولهذا استخرت الله تعالى فرأيت أهمية دراسة هذه الديانة، للأسباب التالية:

١. أهمية كشف عوار وتهافت هذه الديانة، خصوصاً في هذا العصر الذي أصبح فيه العالم قرية صغيرة، وتعددت قنوات التواصل والتأثير على المسلمين وغيرهم،

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مما يحتم على الباحثين مقاومة الديانات الوضعية، والتحذير منها، وخصوصاً التي يسعى منتحلوها للدعوة إليها.

٢. أنّ (الساينتولوجيا) من أكثر الديانات الجديدة غموضاً وإثارة للجدل، ويكثر السؤال عنها، حتى زعم الرئيس الحالي للديانة ديفيد ميسكافيج في مقطع مرئي بالموقع الرسمي للديانة: بأنه في كل ست ثواني يوجد من يبحث عن الديانة!

٣. ضرورة التأكيد على الالتزام بالمنهج الإسلامي الرباني في الاعتقاد والسلوك، فهو الحصانة والمناعة ضد هذه الديانات الوضعية.

٤. خلو المكتبة العربية من دراسة علمية تبحث في هذه الديانة.

هدف البحث:

بيان نشأة هذه الديانة وتطورها، وذكر عقائدها ومآتيها، وتسليط الضوء حول أهدافها بما يكشف عن حقيقتها بأسلوب ومنهج علمي؛ لمواجهتها وبيان خواء تلك الديانة، وخطرها على الفرد والمجتمع.

الدراسات السابقة:

لم أجد من أفرد هذا الموضوع ببحث مستقل، وإنما توجد بعض المقالات التي وصفت الديانة دون توثيق أو اتباع لمنهج بحثي.

حدود البحث ومصطلحاته:

ستقتصر حدود البحث على ديانة (الساينتولوجيا)، ويُترجمها البعض: بـــ(العِلمولوجيا)، وأما الحدود المكانية للدراسة فهي في الولايات المتحدة الأمريكية: التي نشأت وانتشرت فيها.

منهج البحث :

سأسلك في بحثي هذا - بمشيئة الله - المنهج الوصفي النقدي، ويرتكز هذا المنهج على جانبين:

الأول: الوصفي من خلال التعريف بالديانة، ونشأتها، وأبرز شخصياتها، وعرض عقائدهم من خلال مؤلفات مؤسس الديانة رون هابرد، والتي تعتبر مؤلفاته المصدر الرئيس لأرباب الديانة.

الثاني: النقدي، ويتضمن نقض معتقداتهم سواء من جهة العقائد والعبادات أو الممارسات، ورصد أهم الأخطاء المنهجية والاستدلالية التي أسس عليها هابرد ديانته.

كما التزمت في طريقة التوثيق وكتابة البحث بالمنهج المتبع في إعداد البحوث العلمية، وقد عمدت لتقديم اسم المؤلف على الكتاب، لتوحيد المنهج في توثيق المراجع العربية مع الانجليزية.

كما استعملت ضمن أدوات البحث:

المقابلة الشخصية: وذلك من خلال مقابلات مطولة مع عدد من الساينتولوجيين، وقد استخدمت هذا المنهج للاعتضاد لا للاعتماد حيث قمت بطرح مجموعة من الأسئلة

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المفتوحة عليهم لجمع بيانات عن الساينتولوجيا، والمقارنة بين إجابات المبحوثين، مع المادة العلمية التي جمعتها من خلال مؤلفات مؤسس الديانة، وللاحترازات القانونية فقد اكتفيت بالترميز لأسماء من أجريت المقابلة معهم مع ذكر زمان المقابلة ومكانها في الحاشية.

هذا خلاصة منهجي في كتابة هذا البحث.

ولا يخلو أي عمل علمي من مصاعب ومشاق يواجهها القائم عليه، إلا أن الاستعانة بالله عز وجل وتذكير النفس بأهمية البحث وسمو الهدف وحسن العاقبة تدفع إلى الصبر على المشقة وإلى الهمة لبلوغ الغاية، ولقد واجهت شيئاً من هذه، إلا أن الله أعان ويسر فله الحمد وله الشكر، **ومن هذه الصعوبات:**

١. خلو المكتبة العربية من مراجع علمية تتناول هذه الديانة بالبحث والدراسة، مما يستوجب الوقوف على المراجع باللغة الإنجليزية، ولذا فقد قمت بترجمة الكثير من الكتب مما لم يُطبع باللغة العربية مع مراعاة الدقة والموضوعية في الترجمة بما يضمن الأمانة العلمية والمنهجية البحثية في توثيق مقالات أعلام الديانة على النحو الذي يرومه أصحابها دون زيادة أو نقصان.
٢. يعمد مؤسس الديانة: رون هابرد للإغراب واستخدام المصطلحات العسيرة والغريبة، والتي أعْيَت الباحثين في هذه الديانة من الناطقين بلسان مؤسسها! حتى اضطربت حكاياتهم في بيان حقيقة الساينتولوجيا، ويظهر أنّ دافعه لتغير مسميات بعض المصطلحات، كي يترسب في عقل القارئ شيء من الفكر الذي يحمله الكتاب فيضل القارئ متأثراً به! ولذا فقد اجتهدت في تحليل عبارات مؤسسها لإخراجها على حقيقة مخارجها، ونقدها وفق ذلك.
٣. يعتبر البحث في ديانة الساينتولوجيا من بين أكثر المواضيع صعوبة وإثارة للجدل ويكتنفه الغموض، فقد كانت كنيسة الساينتولوجيا ومؤسسها محاطين بطبقات معقدة من السرية التامة، بالإضافة إلى نظام أمني ضيق وهرمية تعاليم باطنية معقدة، ولذا فإن الساينتولوجيا هي بالتأكيد واحدة من أكثر الديانات الجديدة التي يعسر على القارئ فهمها، والوصول لحقيقتها، وهي أقل الديانات فهمًا لدى غير أتباعها نظرًا لإخفاء أهم الكتب التي تحتوي على تعاليمها[١].
٤. يواجه الناقد لهذه الديانة خطورة؛ حيث تمارس كنيسة الساينتولوجيا العنف والترهيب ضد منتقديها! وذلك بالتهديد برفع الدعاوى القضائية ضدهم، وفي بعض الأحيان تلجأ لأمور خارجة عن القانون، كما حدث ذلك لعديد من الباحثين

---

(1) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والنُّقاد الذي تعرضوا للمضايقات والتهديد بسبب الكتابة النقدية عن الساينتولوجيا(٢).

وقد يسر الله لي الوقوف على فضائح الساينتولوجيا من خلال زيارة أهم مراكزها وكنائسها في أمريكا، ومقابلة بعض المسؤولين والمنتسبين إلى الساينتولوجيا في محاولة لكشف بعض الغموض الذي يكتنف هذه الديانة، وقمت بجولة داخل تلك المراكز والكنائس واستمعت لعرض تعريفي عن الساينتولوجيا، ومفهوم الداينتكس الذي يُعد بمثابة حجر الأساس الذي قامت عليه الساينتولوجيا، كما شاهدت مجموعة من الأفلام التي يبشر من خلالها أرباب الساينتولوجيا بديانتهم، ويلحظ أنه تم إنتاجها بشكل احترافي، وبمجموعة كبيرة من اللغات في محاولة لجذب أكبر عدد من الأتباع!

وفي الختام أسأل الله أن يجعل أعمالنا صالحة، ولوجهه الكريم خالصة، وأن يوفقنا لما يرضيه، وأن يجنبنا سخطه ومعاصيه، وأن يعيذنا من فتنة القول والعمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول: التعريف بالديانة ونشأتها، وأبرز شخصياتها.

المبحث الأول: التعريف بالديانة:

المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي:

نظرًا لأن هذه الديانة لم تحظَ بالبحث والدراسة في الدراسات الأكاديمية العربية، فلم أقف على تعريب دقيق للمصطلح للوقوف على حقيقة دلالاته؛ ولذا فقد اختلف الكثير ممن عرّبوا اسم الديانة -محل البحث- من المدونين أو الباحثين بمصطلحات قد لا تشير إلى الدلالة الصحيحة للاسم.

فقد ترجمها بعضهم بــ"العِلمولوجيا" بينما الشق الأول من الاسم بلغته الأصلية Scien يشير إلى العلم التجريبي Science ولا يشير إلى مطلق العلم ؛ وأشار آخرون إليها بـديانة المشاهير، أو "ديانة القرن العشرين" ولكن هذان المصطلحان للوصف لا للترجمة، ولا يمكن اعتبارهما تعريبًا للاسم البته.

ولعل الأقرب هو النقل الحرفي للكلمة (النَّقْحَرة) فيقال: "السيانتولوجيا" أو "السينتولوجيا"، عملاً بالقاعدة المعروفة وهي: أنّ الأسماء لا تترجم، ولذا فإنّ الأرجح هو اختيار النقحرة الدقيقة والصحيحة للكلمة. ومن هنا وجدنا أن القواعد

(2) Urban, “Fair Game”; Urban, “The Rundown Truth: Scientology Changes Strategy in War with Media,” Religion Dispatches, March 17, 2010, http://www.religiondispatches.org/archive/atheologies/2358/the_rundown_truth%3A_scientology_changes_strategy_in_war_wit, Roy Wallis, “The Moral Career of a Research Project,” in Doing Sociological Research, ed. Colin Bell and Howard Newby (London: Allen and Unwin, 1976).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الصوتية Phonetics لكلمة Scientology هي [sʌɪənˈtɒlədʒi][٣] وما يقابلها من نقحرة عربية هي ساينتولوجي، ليصبح تعريبها الصحيح هو الساينتولوجيا؛ وهذا المصطلح هو الـمُعتمد في هذا البحث.

أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحي للساينتولوجيا، فقد جاء بيان حقيقة معنى المصطلح في الموقع الرسمي للساينتولوجيا، وأنه يشير إلى: "دراسة الروح والتعامل معها في علاقتها مع النفس والأكوان والحياة الأخرى"[٤].

ويمكننا أن نعرّف السيانتولوجيا Scientology بأنها ديانة وضعية حديثة، أسسها في القرن العشرين ل. رون هابرد[٥] وتُعرف بديانة المشاهير -نظرًا لشهرة معتنقيها من ممثلين الهوليوود ورجال الأعمال[٦]، وقد عمدت الكنيسة لمحاولة التأثير على المجتمع من خلال استقطاب المشاهير؛ لتحقيق المكاسب المادية، واستقطاب الأتباع، حيث ستصل دعوتهم لكثير من الناس، ليس للمجتمع الأمريكي فحسب وإنما

---

(2) Scientology. (n.d.) American Heritage® Dictionary of the English Language, Fifth Edition. (2011). Retrieved April 7 2021 from https://www.thefreedictionary.com/Scientology; Scientology. (n.d.) Collins English Dictionary – Complete and Unabridged, 12th Edition 2014. Retrieved April 7 2021 from https://www.thefreedictionary.com/Scientology; Scientology. (n.d.) -Ologies & -Isms. (2008). Retrieved April 7 2021 from https://www.thefreedictionary.com/Scientology; Scientology. (n.d.) Collins German Dictionary – Complete and Unabridged 7th Edition. (2007). Retrieved April 7 2021 from https://www.thefreedictionary.com/Scientology; Scientology. (n.d.) Collins Spanish Dictionary - Complete and Unabridged 8th Edition. (2005). Retrieved April 7 2021 from https://www.thefreedictionary.com/Scientology.

(3) SCIENTOLOGY IS NEW, www.scientology.org, through: https://www.scientology.org/what-is-scientology/basic-principles-of-scientology/scientology-is-new.html, Accessed date is: 6-1-2021.

(١) اسمه لافاييت رونالد هابرد Lafayette Ronald Hubbard ، وقد اشتهر ل برون هابرد.

(٢) توجد قائمة كبيرة تعج بالداعمين والتابعين للسيانتولوجيا في مجال: صناعة الأفلام والموسيقى وغيرها، ومن بين هذه الأسماء: توم كروز، وجون ترافولتا، وكيرستي آلي، وإسحاق هايز، وتشيك كوريا، ونانسي كارترايت والعديد من المشاهير! .

Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أيضًا للعالم برُمته، وقد ساعدت أموالهم الباهظة الكنيسة بشكل كبير في نشاطها للدعوة إليها[٧].

ويشتُق اسم الساينتولوجيا من الجذر اللاتيني scientia والتي تعني "المعرفة" و"المهارة"، والتي بدورها مشتقة من الفعل scīre، والذي يعني "يتعلم أو يعرف"، ثم أُضيف لها المقطع الأخير ology المشتق من الجذر اليوناني logos والذي يعني "الكلمة أو الرأي"[٨].

ونلحظ بأن مؤسس الديانة حاول ربط معناها بالتَعلُّم، أو المعرفة للروح والكون، فهي "دراسة وتناول الروح، فيما يتعلق بالروح ذاتها، وبالكون وبالحياة الأخرى"[٩].

ويرى هابرد بأن الساينتولوجيا مثل الهندسة تحتوي على مجموعة معينة من المباديء والحقائق العلمية التي يترتب فهمها ومعرفتها على بعض[١٠].

ولغرابة هذه الديانة يتساءل الكثير عنها، ولذا فقد ذكر ديفيد ميسكافيج -رئيس الكنيسة الحالي- أنه في" كل ست ثواني يوجد من يبحث عن الديانة! ما الساينتولوجيا؟ يوجد الكثير من الحديث عنّا، ونتفهم ذلك، ونحن في الكنيسة للإجابة عن أسئلتكم؛ لأن كل شيء سمعتموه عنّا لا يصح مالم تسمعوه منّا! لأننا بالتأكيد لسنا كما تتوقعون"[١١].

وقد استُخدام مصطلح الساينتولوجيا في الأعمال المنشورة مرتين -على الأقل- قبل هابرد؛ فقد استخدمها الشاعر والمحامي ألين أبوارد Allen Upward في عمل له بعنوان "الكلمة الجديدة Allen Upward" في عام ١٩٠١م للدلالة على الإيمان

---

(٣) وفقًا لصحيفة نيويورك بوست، أفادت مجلة ساينتيولوجي إمباكت أن عددًا من المشاهير قدموا تبرعات كبيرة للكنيسة لمساعدتها في عمليتها التبشيرية العالمية، وتحت مسمى "الإنقاذ العالمي Global Salvage". تبرعت نانسي كارترايت مثلًا بمبلغ ١٠ ملايين دولار! وتبرع كل من توم كروز وكيرستي ألي بمبلغ ٥ ملايين دولار لكل منهما! إلى نهاية القائمة الكبيرة.

David K. Li, “The Church of impsontology,” New York Post, January 31, 2008,
http://www.nypost.com/seven/01312008/news/nationalnews/the_church_of_impsontology_366572.htm.

(4) Benjamin J. Hubbard, John T. Hatfield, James, A. Santucci An Educator's Classroom Guide to America's Religious Beliefs and Practices, p. 89.

(٥) ل. رون هابرد، الساينتولوجي: أسس الفكر، (ص٥).

(٦) انظر: المرجع السابق (ص١٥).

(١) مقطع مرئي تعريفي بالديانة من موقع الرسمي للديانة: http://www.scientology.org

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بالعلم التجريبي (وهو مصطلح أقرب للاستخدام الحالي للعلموية[١٢] Scientism).
واستخدمه الفيلسوف أناستاسيوس نوردنهولز Anastasius Nordenholz في عمل له عام ١٩٣٤م بعنوان "الساينتولوجيا: العلم والدستور وفائدة المعرفة"[١٣]، واستخدمه للدلالة على العلم التجريبي Science of Science فهو المصدر الرئيس للمعرفة عندهم، وذهبوا لازدراء المعارف البشرية: كالعلوم الإنسانية أو الدينية، بالإضافة إلى إخضاع كل الظواهر الإنسانية للمنهج العلمي التجريبي (فما ليس بالمختبر ليس بعلم).

وبهذا يتضح أنّ هابرد مسبوقٌ في استعمال المصطلح! ويُستبعد اعتبار ذلك الاشتراك من قبيل المصادفة؛ نظرًا لصعوبة وتعقيد تركيبها اللغوي.

المطلب الثاني:

جمعت ديانة الساينتولوجيا مزيجاً من العقائد والفلسفات، والتي تزعم أنها تُعنى في المقام الأول بجوانب القدرة الإنسانية -وهذا هو الجانب النفسي من الديانة الذي مارست نشاطها تحت شعاره!

يقول ل. رون هابرد: "كل طائفة دينية في العالم على مدى العصور كانت تحمل جزءاً من الحقيقة؛ فكيف نجمع ونركب هذه الأجزاء؟ أو هل نترك هذه المهمة شبه المستحيلة، ونبدأ العمل على افتراض أجوبتنا الخاصة"[١٤].

فالسيانتولوجيا بحسب زعم مؤسسها يمكنها تغيير السلوك أو مستوى الذكاء، كما أنها تساعد الناس على تأمل الحياة، وهي لا تدرس المادية الجدلية[١٥] تحت شعار علم النفس؛ كما أنها لا تمتلك طموحاً سياسياً بحسب مزاعم مؤسسها [١٦].

وتعتبر السيانتولوجيا امتداداً لمجموعة من الأفكار العلاجية الروحية والنفسية، والتي لم تُبنَ على أسس طبية أو أسس علمية؛ بل هي تخبطات علاجية اخترعها

---

(٢) العلموية: هي الاعتقاد بأن العلم التجريبي قادر على الإحاطة بكل الحقائق الكونية، وأن البشر لم يعودوا في حاجة إلى أي مصدر آخر للمعرفة أو الأنظمة مع وجود العلم، فقد أغناهم العلم التجريبي عن كل المصادر الفلسفية والدينية وغيرها التي كانوا يعتمدون عليها.
انظر: جوناثان رى ، ج.أو. أرمسون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة فؤاد كامل وآخرون، طبعة المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٣م

(3) Anastasius Nordenholz, Scientology: Science of the Constitution and Usefulness of Knowledge, 1934.

(١) نشوء علم الدايتنكس، ل. رون هابرد (ص١٣).
انظر: رونالد سترومبرج تاريخ الفكر الأوروبي الحديث، ترجمة أحمد الشيباني، طبعة دار القاريء العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٩٤م (ص ٤٣٨).

(16) L. Ron Hubbard, Scientology: The Fundamentals of Thought, Hubbard Association of Scientology International Press, First Edition (1956), p. 9.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

هابرد، وأطلق عليها مسمى الداينتكس "Dianetics"، وبعضهم يرى بأنها امتداد لـ "faculty-phycology" (سيكولوجية الملكات)[١٧].

وسيأتي لكشف الداينتكس وبيان حقيقته مزيد من البيان في التأسيس والنشأة.

ويُرّوج هابرد لاستخدام الداينتكس من قبل الأفراد المدرَبين وغير المدرَبين على السواء، وذلك بزعمه لتحسين صحتهم، ومستوى ذكائهم، وقدرتهم، وسلوكهم، ومهاراتهم، ومظهرهم.

وتُمارس الداينتكس في هيئة جلسات علاجية (وهي ما يُشار إليها بمصطلح الأوديتنج Auditing) [١٨] الذي يقوم بها الأوديتور Auditor وهو المعالج أو المراجع[١٩] حيث يقوم بمجموعة من التدريبات على فرد أو مجموعة صغيرة أو كبيرة، وما يقوم به المعالِج، هو أنه يمارس بموافقة هؤلاء الأشخاص تماريئًا ترفع من مستوى الذكاء، وتحسن السلوك، والكفاءة العامة كما يزعمون!

وتطبق هذه التدريبات كمادة تعليمية، لذلك فإنه من الأفضل بزعمهم تعليم الشخص مع ممارسة التدريبات عليه بدلًا من ممارسة التدريبات فقط، وبذلك فإن أفضل تطبيق للساينتولوجيا يكون من خلال الممارسة والتعليم -كما يذكر هابرد[٢٠].

ويرى رون هابرد بأن الساينتولوجيا تستهدف غايةً مُطلقة وهي: "التنوير الروحي الحقيقي والحرية الحقيقية لجميع البشر"، وتبدأ هذه العملية من داخل الفرد الذي يفهم حقيقة طبيعته الروحية، ثم علاقته مع نفسه، ثم مع الناس من حوله في هذا.

المطلب الثالث: الساينتولوجيا ديانة تجارية:

تبين لنا مما سبق تطور الساينتولوجيا من فكرة تتعلق بطريقة علاجية غير معترف بها في علم النفس إلى دين يزعم أربابه بأنه يجب أن يتمتع بكافة المميزات التي تتمتع بها الأديان الأخرى المعترف بها، ومن ذلك: الإعفاء الضريبي.

وقد حاول مؤسسها أن يضع لها أصولاً تتميز بها عن الحركات أو الفرق النصرانية، وإن وافقتها في بعض الممارسات والشعائر.

Hergenhahn, B.R. (2009). An Introduction to the History of Psychology. Belmont, California: Michele Sordi. pp. 189–192; Rosenblatt, Paul C. (1967). "An Evaluation of Thorndike's Classic Studies of Formal Discipline." Psychology in the Schools, IV, 130-134.

(١٨) معناها الحرفي مراجعة ماضي، وتعني تذكر الماضي وما فيه من لتعرف كيف تُصلح الحاضر والمستقبل.

(١٩) سنشير إلى هذين المصطلحين طول الدراسة بالنقحرة العربية (أوديتنج وأوديتور) للمصطلح المقابل باللغة الإنجليزية وذلك للتفريق بينه وبين عدد من المصطلحات الأخرى المشابهة.

(20) L. Ron Hubbard, Scientology: The Fundamentals of Thought, Hubbard Association of Scientology International Press, First Edition (1956), p. 53.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ولا شك أنّ الباحث في علم الأديان يجد أن تعريف "الدين" ومعيار الحكم على شيء أنه دين أو لا من أكثر الأمور المعقدة والمختلف فيها، وهو أمر لا يخفى على أي دارس لعلم الأديان.

وقد عدّ الباحث في فلسفة الأديان د.خزعل الماجدي السانتولوجيا ضمن الأديان الكاذبة، وصنفها تحت مسمى أديان الكائن الحي، ويقصد بها الأديان التي تؤمن بوجود حياة كونية في الكواكب تهتم بمساعدة البشر على الأرض، وقد ظهرت بعد انتشار أدب الخيال العلمي(٢١).

وقد اهتم أتباع السانتولوجيا ومنظروها بإبراز بعض الحجج التي من شأنها أن تُثبت أن السانتولوجيا دين، ومن أهم تلك الحجج التي يقدمونها كمعيار لاعتبارها ديناً، وتبنتها الكنيسة عبر موقعها الرسمي ما يلي(٢٢):

ويزعم السانتولوجيون وجود هذه المعايير في السانتولوجيا، حيث تتضمن وجهة نظر السانتولوجيا للوجود المطلق -الذي يتجاوز العالم المادي- مفاهيمه عن الثيتن والقوى الديناميكية، أو الديناميكيات DYNAMICS التي من بينها العالم الروحي (القوة الديناميكية السابعة) والكائن الأسمى (القوة الديناميكية الثامنة) (٢٣).

ويستدلون على العبادات المشروطة في المعيار الثاني بمراسم طقوس الحياة السانتولوجية مثل: مراسيم التسمية naming ومراسيم الزواج والخدمات الروحية كالصلاة على الأموات، ولكن أغلب تلك الطقوس الدينية يتم تحقيقها عن طريق الأوديتنج والتي من خلالها يزيد أتباع السانتولوجيا وعيَهم للعالم الروحي، وبالتالي يزيد فهمهم لذلك العالم ومن ثمّ فهم الكائن الأسمى.

ويمكن أن نجد المعيار الثالث متمثّلًا في مجتمع السانتولوجيا داخل الكنيسة وخارجها، وهو مجتمع يكتظ بالمؤمنين[بالديانة] في أي كنيسة للسانتولوجيا، وفي أي وقت تقريبًا من اليوم - بحسب زعمهم-(٢٤).

(٢١) د.خزعل الماجدي، علم الأديان: تاريخه، مكوناته، مناهجه، أعلامه، حاضره مسقبله، طبعة مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، توزيع المركز الثقافي بالمغرب، الطبعة الثانية، ٢٠١٩م، (ص٥٣٧-٥٣٨).

(22) "WHY IS SCIENTOLOGY CALLED A RELIGION?" https://www.scientology.org, Accessed Marsh 27, 2020: https://www.scientology-dublin.ie/faq/background-and-basic-principles/why-is-scientology-called-a-religion.html

(٢٣) سيأتي في الفصل التالي توضيح للديناميكيات بالتفصيل بإذن الله.

(24) "WHY IS SCIENTOLOGY CALLED A RELIGION?" https://www.scientology.org, Accessed Marsh 27, 2020: https://www.scientology-dublin.ie/faq/background-and-basic-principles/why-is-scientology-called-a-religion.html

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقد بدأت الكنيسة في تنفيذ الشروط المطلوبة كي تُعفى الديانة من الضرائب، واجتهدت في تنفيذها.

ففي عام ١٩٧٧م نشرت مصلحة الضرائب قائمة عامة بالمعايير التي في ضوئها يمكن أن تعتبر أي جماعة على أنها دين، وبالتالي فيمكن إعفاؤها من الضرائب، وقد تضمنت ثلاثة عشر شرطاً لابد من توافرها في أي دين وهي: "وجود قانوني قائم بذاته، وعقيدة وشكل عبادة معترف بهما، وسلطات كنسية قائمة بذاتها، وقانون رسمي للعقيدة والانضباط، وتاريخ ديني قائم بذاته، وعضوية غير مرتبطة بأي كنيسة أو طائفة أخرى، وتنظيم كامل ونظام كامل له قساوسة وخدام يرعونها، ويتم اختيارهم بعد الانتهاء من الدورات الدراسية المقررة، وأدبيات خاصة بهم، وأماكن عبادة قائمة بذاتها، وتجمعات منتظمة، وخدمات دينية منتظمة، ومدارس أشبه بمدارس الأحد للتعليم الديني للشباب، ومدارس لإعدادها الخدام والقساوسة... إلخ"[٢٥].

يقول الباحث في الساينتولوجيا: هيو أوربان (أستاذ الدراسات الدينية بجامعة أوهايو) -مبيناً صعوبة اعتبار الساينتولوجيا ديانة من عدمها-: "تعتبر الساينتولوجيا حالة مثالية لإظهار صعوبة تعريف الدين اصطلاحيًا -تعريفًا جامعًا مانعًا- وذلك وفق المعايير والمبادئ الأوروبية، حيث إن تعريف الدين معروف تاريخيًا، ومتنوع على نطاق واسع على مر العصور، ومرتبط حتماً بعلاقات القوة الحقيقية"[٢٦].

وقد اعترف هابرد بهذه الصعوبة، فقال في عام ١٩٥٥م: "أنت تعلم أن للدين معانٍ عديدة جدًا... حيث يمكن أن يعني عددًا هائلاً من الأشياء"[٢٧].

وقد أشارت نشرة إخبارية إلى هذا الأمر بعد إعلان هابرد لتأسيس ديانته في أبريل ١٩٥٣م، وقالت: يبدو أن هابرد يتلاعب تقريبًا بفكرة "الدين" لكي يمكن اعتبار الساينتولوجيا "كممارسة صوفية[٢٨]، وربما مجرد شكل آخر من أشكال العلم المسيحي، أو هراء هابردي عادي"[٢٩].

وعلى الرغم من أن بعض علماء الاجتماع يصرون على أن الساينتولوجيا تعتبر دين، إلا أن الموقف الأنسب الذي يجب اتخاذه هو أن المنظمة التي تتحكم في الساينتولوجيا تعتبر شركة متعددة الأوجه، ويعتبر الدين فقط أحد مكوناتها، حيث إن هناك العديد من المكونات الأساسية والتي منها: التطلعات السياسية، والمشاريع

(25) Hopkins, Law of Tax-Exempt Organizations, 238-39.
(26) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.
(27) Hubbard, "Hope of Man," 212. 63.
(٢٨) صوفية تأملية بالمعنى الغربي، وليس الإسلامي.
(29) Hubbard, "Associate Newsletter," April 23, 1953, 315.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

التجارية، والإنتاج الثقافي، والممارسات الطبية الزائفة، والمزاعم النفسية الزائفة، وهيكلها العائلي البديل والأعمال الاجتماعية -والتي بعضها أعمال مشبوهة- وغيرها من المكونات التي سنتعرض لها لاحقاً [٣٠].

ويذكر ستيفن كينت أنّ الساينتولوجيا وإن تضمنت أموراً لها علاقة بعلم اللاهوت وعلم الكونيات التي يفسرها بعض أتباع الدين على أنها أمور دينية، إلا أن أفعالها التنظيمية وسلوكياتها تثير أسئلة خطيرة تتعلق بحقوق الإنسان[٣١].

وعلى الجانب الآخر، يُقدم النُقاد عددًا من الحجج المناهضة لتسمية الساينتولوجيا دينًا، وأنها لا تعدو أن تكون مجرد مشروع تجاري، واعتبروا النشأة -غير الدينية- للساينتولوجيا من أهم الحجج التي تثبت صحة رأيهم.

وقالوا بأنّ أول أطروحة للساينتولوجيا لم تحمل أي طابع ديني، وإنما هي بالأحرى علم يُزعم أنه يقوّم النفس الإنسانية.

فبعد أن كان هابرد عدوًا لدودًا للدين والإيمان بوجود إله! أصبح مؤسساً لديانة!!

فقد ذكر -في محاضرة له عام ١٩٥٢م- أن الدين المنظم يتعلق في المقام الأول بالكذب والتحكم، وهو يقوم على الخداع والتلاعب بالناس من خلال مفاهيم الذنوب والشعور بالذنب، بدلاً من تحريرهم من خلال المعرفة، فقال: "دائمًا ما يكون الدين مباينًا للحقيقة، ولابد أن يكون على هذا النحو؛ لأن الطريقة الوحيدة للتحكم في الناس هي بالكذب عليهم ... إن الكنيسة [النصرانية] في الواقع، ستعلم الناس أن يكونوا مذنبين وتطلب منهم أن يتوبوا ... [ودائمًا ما تقول له] أنت مذنب ... لا يجب أن تفعل هذا ... والسبب وراء ذلك هو وجود كائن غامض ومدهش [الإله]" [٣٢].

وقال هابرد في مقدمة كتابه: (الداينتكس: الأطروحة الأصلية) ليدلل أنه ليس له علاقة بالدين:"لا يجب علينا أن نشغل أنفسنا الآن بمصطلحات غير محددة مثل: علم الروحانيات، الربوبية، التخاطر، الحدس، أو على سبيل المثال: روح الإنسان"[٣٣].

وقال أيضاً: "إن أول مشاركة قدمها مفهوم الداينتكس هو اكتشاف أم المشاكل الفكرية والوظائف العقلية التي يمكن معرفتها داخل العالم المادي المحدود، وهذا يعني أن جميع الإحصاءات اللازمة لمعالجة الأعمال العقلية وسعي الإنسان في الحياة يمكن

---

(30) Stephen A Kent, “Scientology -- Is this a Religion?”, Marburg Journal of Religion: Volume 4, No. 1 (July 1999), pp. 1-23.

(31) Stephen A Kent, “Scientology -- Is this a Religion?”, Marburg Journal of Religion: Volume 4, No. 1 (July 1999), pp. 1-23.

(32) Hubbard, Technique 88: Incidents on the Track Before Earth (Los Angeles: Golden Era Productions, 2007), 185, 186, 183. See Hubbard, Hubbard Professional Course Lectures (Los Angeles: Golden Era Productions, 2007), 110.

(٣٣) الداينتكس: الأطروحة الأصلية (ص٨).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قياسها والشعور بها فضلاً عن ممارستها كحقائق علمية بعيداً عن الروحانية أو ما وراء الطبيعة (المِيتَافِيزِيقَا)"(٣٤).

والشاهد هو الجملة الأخيرة "بعيدًا عن الروحانية أو ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا)"، وذكر ستيفن كينت أنه "لا وجود لإشارة بأن هابرد أراد أن يجعل كتابه هذا أي شيء أكثر من كونه مجرد كتاب يستند إلى العلم، وذلك عندما قدم الفكرة لأول مرة إلى العالم"(٣٥).

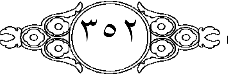
وقد أشار هابرد إلى تطور فكرته وأنها ليست كذلك منذ البداية، فقد قال في رسالته إلى مريديه: "حان وقت بداية حربنا، وذلك لنتولى بشكل مطلق مجال الصحة النفسية بجميع أشكاله على هذا الكوكب... لم يكن هذا هو الغرض الأصلي، حيث إن الغرض الأصلي كان يتمثل في جعل [الناس الذين يعيشون] على الأرض في حالة النقاء clear [النفسي]"(٣٦).

ويبدو أن حالة النقاء هذه لها مدلولات فارغة وأهداف غير متبلورة ولكنها جذابة لكل شخص، فهي كلمات وعبارات عامة تناسب كل شخص: معدل ذكاء أعلى، وعلاقات شخصية أفضل للآخرين، والنجاح المهني، ...إلخ(٣٧).

فكل هذه الأمور ليست من المعتقدات الدينية، إلا أنها يمكن أن تمثل أي شيء تقريبًا لأي شخص، ويمكن لأي شخص أن يفرض عليها تطلعاته - كما ذكر عالم الاجتماع روي واليس Roy Wallis- وتعده أن يكون قادرًا على القيام بكل تلك الأشياء التي لا يمكن للمرء فعلها حاليًا، والتي يتطلع إليها بشدة(٣٨).

ويقتبس ماركو فرينشوسكي Marco Frenschkowski ما قاله هابرد في رسالة أرسلها مكتوبة له عام ١٩٥٣م، لإظهار أنه لم ينكر أبدًا أن أسلوبه الأصلي لم يكن دينياً، حيث قال هابرد: "ربما كان أعظم اكتشاف للساينتولوجيا، وإسهامها الأقوى في معرفة البشرية، هو عزل الروح البشرية ووصفها والتعامل معها. وقد تم إنجاز [أُسس ومبادئ الساينتولوجيا] في يوليو ١٩٥٢م في مدينة فينيكس بولاية أريزونا الأمريكية، وقد أُسست على أسس علمية (بدلاً من مجرد اعتقاد) [وتُصل إلى]

(34) Hubard, Dianetics: MSMH (1968), p. x.
(35) Stephen Kent, The Creation of 'Religious' Scientology, RELIGIOUS STUDIES AND THEOLOGY 18 No. 2 (December 1999): 97-126.
(36) Hubbard (1969), "Intelligence Actions[.] Covert Intelligence[.] Data Collection." Confidential Memo "To the Guardian WW [World Wide]: 5pp. See: Stephen A Kent, "Scientology -- Is this a Religion?", Marburg Journal of Religion: Volume 4, No. 1 (July 1999), pp. 1-23.
(37) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.
(38) Wallis, Road to Total Freedom, P. 68.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أن: هذا الشيء الذي هو الشخص، والشخصية، يمكن فصله عن الجسد والعقل حسب الرغبة ودون التسبب في الموت الجسدي أو الاضطراب العقلي" (٣٩).

بل قد صرّح هابرد في بداية أمره إن الساينتولوجيا ليست ديانة حيث قال: "السانتولوجيا... ليست ديانة" (٤٠).

وقال في منشور له تحت عنوان "الداينتكس والدين" أن الأول ليس لها علاقة بالثاني وأنه لا يُبدي رأيه في الدين، فقال: "الداينتكس: هي علم -وبالتالي- لا يُبدي رأيه في الدين، لأن العلوم تقوم على القوانين الطبيعية، وليس على الآراء. ... ما يقرره عالمُ الإنسان عن الدين، أو ما يقرره الدينُ عن عالم الإنسان هو أمر بعيد عن نظام الداينتكس"(٤١).

وقد احتدمت مناظرة شرسة بين أتباع الساينتولوجيا ومنتقديها بصدد مصداقية المزاعم الدينية الأولية لهابرد؛ فأكد النقاد أن معتقد السانتولوجيا كدين إما أن يكون خطة ابتكرها هابرد ليتجنب الضرائب أو محاولة منه لاستعادة السيطرة المفقودة على منظمة "الداينتكس".

فقال ميلر Miller الذي كتب سيرة ذاتية نقدية لهابرد: "سيقدم هابرد السانتولوجيا كامتداد منطقي لكتاب "الداينتكس"، إلا أنها كانت تطورًا نفعيًا لا يمكن أن نشك في ذلك، حيث يضمن استمرار مشروعه التجاري حتى لو قضت المحكمة بمنح فكرة حقوق نشر واستخدام الداينتكس لبورسيل Purcell [الممول المالي السابق]" (٤٢).

وكشف ميلر عن خطاب (مدون بتاريخ ١٠ إبريل ١٩٥٣م) كان يخطط هابرد فيه لجني أموال طائلة عبر "وضع منظور ديني"، وكان ذلك في خطاب كتبه بلندن بهدف إرساله إلى هيلين أوبراين Helen O'Brien (الذي كان يدير مكتب لقطاع خاص موالي للسانتولوجيا في ولاية فيلادلفيا)، وقد شدد فيه هابرد على جمع المال، فقال : "نحن لا نريد عيادةً [فقط] ... ربما يمكن أن نسميها "مركز الإرشاد الروحي Spiritual Guidance Center". لكن هل لك أن تفكر بالاسم؟ ويمكن أن نضع

(39) “The Parts of man” https://www.scientology.org, Accessed Marsh 27, 2020: https://www.scientology.org/fot/lesson-5/the-parts-of-man.html

(40) L. Ron Hubbard, *The Creation of Human Ability*, p. 251, from: https://www.suburbia.net, accessed date is 5-31-2020, at: https://www.suburbia.net/~fun/scn/demo/leaflets/lrhquote.html

(41) Hubbard, “Dianetics and Religion,”1950, TBDS, vol. 1, 38.

(42) Stephen Kent, The Creation of 'Religious' Scientology, RELIGIOUS STUDIES AND THEOLOGY 18 No. 2 (December 1999): 97-126.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مكاتب لطيفة لبعض من يوالوننا من الشباب بشكل مهندم مع شهادات على الحائط. [والغرض من ذلك] أولاً: نطرق باب العلاج النفسي [ونلقي به في غياهب] التاريخ.
ثانياً: جمع المال الكافي من أجل التلميع الدعائي لنطاق العمل الخاص بي؛ ثالثاً: الحفاظ على جمعية هابرد للساينتولوجيا HAS. ... أنا في انتظار ردكم فيما يتعلق بالجانب الديني [على الأرجح يشير هنا إلى مركز الإرشاد الروحي]؛ حيث إن ذلك في رأيي سيُقلل من الرأي العام السيء الذي تلقيناه، ولن يكون لدينا هذا العدد القليل من العملاء لنبيع لهم ما لدينا... ويا أخي إنه دين، وليس علماً نفسياً"[٤٣].

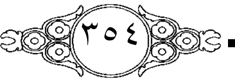
وفي فقرة أخرى من نفس الخطاب، يوجد دليل أكثر قوة بأن هابرد كان يخطط لتحويل الساينتولوجيا إلى مؤسسة ربحية: "إذا ما تمكنّا من العودة إلى هناك [مدينة فينيكس] فسنجني من ١٠ إلى ١٥ شخصًا يريد أن يُعالَج في الأسبوع، وتُقدر قيمة المعالجة لـ ٢٤ لكل فرد بـ ٥٠٠ دولار. وهذه هي الأموال الحقيقية، وقد حققتها من قبل. وسيأتي إلينا مُعالَجين يدفعون ٨٥٠ دولارًا لكل أسبوع وبشكل مكثف... نحن بحاجة لهذا المال، ولا ينبغي علينا التخطيط لفترة طويلة لكيلا تفوت منا تلك الفرصة"[٤٤].

وبناء على ذلك يؤكد النقادُ أن الصعوبات المالية دفعته إلى البحث عن مخططات لجمع الأموال خلال الفترة بين عام ١٩٥٢م وفي بداية عام ١٩٥٣م. كما أن حجتهم لها ما يبررها، لأنها تفسر تحول هابرد تجاه الدين بطريقة مخالفة لكراهيته الشديدة للدين من قبل كما هو ظاهر في كتاب الداينتكس[٤٥].

وقد تغافل هابرد كل هذه الانتقادات، وأصدر هابرد كتيبه: "العوامل The Factors" في منتصف يونيو ١٩٥٣م، ليدلل فيها على الوصايا العشر، ويحاكي فيها الوصايا العشر في الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى، وقد ذكر فيها ما يُشبه قصة الخلق الموجودة في سفر التكوين ليظهر وكأنه يُقدم فلسفة خلقية مشابهة،[٤٦] لكن يظهر فيه بوضوح التقليد والاقتباس[٤٧].

---

(43) California Superior Court, 1984: 4620, see: Stephen Kent, The Creation of 'Religious' Scientology, RELIGIOUS STUDIES AND THEOLOGY 18 No. 2 (December 1999): 97-126.
(44) California Superior Court, 1984: 4620, see: Stephen Kent, The Creation of 'Religious' Scientology, RELIGIOUS STUDIES AND THEOLOGY 18 No. 2 (December 1999): 97-126.
(45) Stephen Kent, The Creation of 'Religious' Scientology, RELIGIOUS STUDIES AND THEOLOGY 18 No. 2 (December 1999): 97-126.
(46) Stephen Kent, The Creation of 'Religious' Scientology, RELIGIOUS STUDIES AND THEOLOGY 18 No. 2 (December 1999): 97-126.
(٤٧) ينظر قضية الخلق في المباحث التالية.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

إن الأصول العلمانية للظروف الاقتصادية الدينية المُلحة والضغوط الاجتماعية دفعت هابرد لتحويل توجهه الفكري فيما يتعلق بـ "الداينتكس" إلى النظام الأعظم المتمثل في الساينتولوجيا، ومن ثم التأكيد على أن مفهومه العلمي المتعلق بالخلق كان دينياً في واقع الأمر(٤٨).

وفي أواخر الستينات من القرن الماضي، شدد هابرد على الجوانب الروحية المزعومة للساينتولوجيا، وذلك حينما تعرضت الجوانب "العلاجية أو الدوائية المزعومة للنقض والهجوم المباشر، وهو ما ساعده لاحقًا على اعتراف رسمي بمنظمته كمكان لإقامة العبادة الدينية(٤٩).

وفي مقابلة مع نجل رون هابرد "جونيور" L. Ron Hubbard Jr من قِبل قناة بنتهاوس Penthouse في عام ١٩٨٣م أكّد بأن والده لم يكن يقصد غير المال، وأنه لجأ لفكرة الدين كتغطية لحسابه البنكي وفراراً من المطاردة الطبية المتمثلة في منظمات الطب النفسي، ومن مطاردة الحكومة متمثلة في جامعي الضرائب.

وقد أجاب جونيور على العديد من الأسئلة المهمة المتعلقة بنشأة الديانة ولماذا نشأت؟ فكان مما قال:" كان هدفه في الأساس هو كتابة الكتاب [الداينتكس] ليتربح منه المال، وهذا كل شيء، ولكن في عام ١٩٥٠م تحول الأمر إلى أن أصبح من أكثر الكتب مبيعًا ... وهكذا بدأ هو وبعض الأشخاص الآخرين -بما في ذلك ج. دبليو كامبل J. W. Campbell رئيس تحرير مجلة الخيال العلمي- في التأسيس لفكرة مؤسسة الداينتكس للبحوث، إلا أن الأمر لم يجدِ مالًا" (٥٠).

ويضيف بأن "الساينتولوجيا هي لعبة تجمع بين السلطة والمال والذكاء. ... لذا تقوم فكرة الساينتولوجيا على "الأوديتنج" أو "الاستشارة" أو "المعالجة" لكي يحرر الإنسان نفسه وجسده ليصل إلى الحالة الإلهية الأصلية ... حيث إن البشر آلهة ساقطة [من السماء]! -بحسب الساينتولوجيا- والهدف هو العودة إلى تلك الحالة. ... تم تشكيل [تلك المنظمة] في عام ١٩٥٣م بشكل أساسي لكي يتجنب والدي مضايقة السلطة

(48) Stephen Kent, The Creation of 'Religious' Scientology, RELIGIOUS STUDIES AND THEOLOGY 18 No. 2 (December 1999): 97-126.

(49) Stephen A. Kent (1996) Scientology's relationship with eastern religious traditions, Journal of Contemporary Religion, 11:1, 21-36, DOI: 10.1080/13537909608580753

(50) L. Ron Hubbard Jr being interviewed by Penthouse in 1983. Cover story. See: Robert Vaughn Young, Scientology from inside out: A former insider reveals strategies for managing the news media, from www.xenu.net, accessed date 1-6-2020, via: http://www.xenu.net/archive/media/young-quill.html

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الطبية والضرائب، ولم تكن فكرة الساينتولوجيا كدين موجودة قبل تلك الفترة، وإنما قال والدي بأنها كنيسة بعد أن شعر بالضغط عليه"[٥١].

وأياً كان الأمر بالنسبة لادعاء هابرد، أو ممارسات ديانته، فمما لا شك فيه أنّ كنيسة السااينتولوجيا ربحية في الأساس، وقد كشف كثير من الباحثين خداع هابرد في هذا الأمر وفي غيره من الأمور[٥٢].

والحاصل فالسيانتولوجيا وإن اعتبرت ديانة عند أربابها وفي عُرف بعض الباحثين إلا أن أصلها: تخبطات علاجية اخترعها هابرد لم تُبنَ على أساس علمي، كما أنها تفتقد للمقومات التي يمكن اعتبارها ديانة بيد أنّ مؤسسها حوّلها إلى دين؛ كي تتمتع بكافة مميزات الأديان الأخرى المعترف بها، ومن ذلك: الإعفاء الضريبي، ومما يشهد لافتقادها لمقومات الديانة أن: السيانتولوجيا لا تمانع بأن يجمع الساينتولوجي بين ديانة أخرى مع الساينتولوجيا، ومن المفارقات العجيبة في ذلك أن كثيراً من أتباع حركة أمة الإسلام اعتنقوا الساينتولوجيا وذلك استجابة لطلب زعيم الحركة لويس فرخان حيث أعلن تبنيه لها وشجع أعضاء الحركة على ممارستها[٥٣].

ويظهر أن الهدف من عدم ممانعة السااينتولوجيا الجمع بين أكثر من ديانة هو تكثير سوادهم وأتباعهم؛ لجمع الأموال.

الهدف هو جمع المال:

كان هابرد خصماً للأديان، ويرى بأنها ألعوبة لاستعباد البشر بدلاً من تحريرهم من خلال المعرفة والعلم!

فقد ذكر هابرد نفسه في محاضرة له عام ١٩٥٢م -أي قبل تأسيس الديانة بسنة واحدة- وبأن الدين المنظم يتعلق في المقام الأول بالكذب والتحكم، وهو يقوم على الخداع والتلاعب بالناس من خلال مفاهيم الذنوب والشعور بالذنب، بدلاً من تحريرهم من خلال المعرفة[٥٤].

---

(51) L. Ron Hubbard Jr being interviewed by Penthouse in 1983. Cover story.

(52) Stephen A Kent, “Scientology -- Is this a Religion?”, Marburg Journal of Religion: Volume 4, No. 1 (July 1999), pp. 1-23.

(53) Mohammed Asahed , "Nation of Islam Auditors graduation held for third Saviours' Day in a row". Final Call 28 Feb 2013.

(54) Hubbard, Technique 88: Incidents on the Track Before Earth (Los Angeles: Golden Era Productions, 2007), 185, 186, 183. See Hubbard, Hubbard Professional Course Lectures (Los Angeles: Golden Era Productions, 2007), 110.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

لكنّ هذا الموقف السلبي النقدي تجاه الدين تغير بسرعة خلال سنة! حيث بدأ هابرد يرى أهمية (وربما ضرورة) الحصول على اعتراف رسمي بأن الساينتولوجيا "دين" من أجل إبقاء حركته الناشئة على قيد الحياة(٥٥).

وبدأ هذا التغير بكلمة على العشاء -كما ذكرها الكاتب لويد إشباخ Lloyd Eshbach- في مدينة نيويورك عام ١٩٤٩م قبل أشهر فقط من نشر مجلة Dianeticsقال فيها:

"أود أن أنشئ دينًا! هذا هو المكان [الصحيح] لكسب الأموال"(٥٦).

وقال إشباخ أن الخطط البدائية لهذا الدين الجديد سرعان ما تم وضعها في مطبخ جون دبليو كامبل John W. Campbell في ولاية نيو جيرسي (٥٧) وهو الأمر الذي كرره العديد من الأكاديميين والكُتّاب الآخرين الذين عرفوا هابرد في الأربعينيات -أي قبل إنشاء الديانة(٥٨).

وقال الأمر ذاته نجل هابرد (جونيور): "بدأ والدي ككاتب خيال علمي مُفلِس ... وبعدها أخبرني أنا وكثير من الأشخاص الآخرين أن الطريقة [المُثلى] لكي تُصبح [ثروتك] مليون [دولار] تكمن في تدشين دين [جديد]" (٥٩).

وعندما صُنِّف برنامج الداينتكس من قِبل إدارة الغذاء والدواء وغيرها من المنظمات الحكومية باعتباره طب زائف، استبدل هابرد الداينتكس بالساينتولوجيا تدريجياً كممارسة روحية ليس للرقابة القانونية تحكمًا في ممارساتها(٦٠)، وهو الأمر الذي أشار إليه هابرد بطريقة غير مباشرة(٦١) .

وقد كان للساينتولوجيا دوافع مادية واضحة منذ البداية؛ فقد كرّس هابرد آلاف الصفحات والخطابات التي تتعلق بسياسة الساينتولوجيا ولموضوع إدارة الشركات

---

(55) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(56) Eshbach, Over My Shoulder: Reflections on a Science Fiction Era (Philadelphia: Oswald Train, 1983), 125.

(57) Eshbach, Over My Shoulder: Reflections on a Science Fiction Era (Philadelphia: Oswald Train, 1983), 125.

(58) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(59) Williamson, Wonder's Child, p. 185.

(60) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(61) Hubbard, “Dianetic Use,” HCO Bulletin, April 24, 1969; see Kent, “Scientology's Relationship,” 31.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وأموال الساينتولوجيا في بعض الأحيان، وكان هابرد صريحًا بشأن حقيقة الساينتولوجيا فكما أنها "فلسفة دينية"، إلا أنها أيضًا شركة ربحية![٦٢].

وقد أعلن هابرد بصراحة في عام ١٩٥٧م: "إن [استراتيجية] حملتنا هي بيع الساينتولوجيا... نحن في العمل التجاري الخاص بالساينتولوجيا"[٦٣].

وفي موقف آخر في مارس ١٩٧١م كتب هابرد متسائلاً، فقال:"ما الجوهر؟ هل هو بيع فكرة [شبيهه بفكرة] المسيح المـُخلص؟ [كلا إنما] فكرة بيع النقاء Clear؛ نبيع [لك حالتك النفسية التي تكون فيها] نقيًا على الأرض. ... أنت تتعامل مع سلعة قديمة قدم الإنسان... ويستطيع الإنسان أن يحصل على أهداف كل الأديان عن طريق [جلسات] النقاء"[٦٤].

وقد صرّح لي (ح.ن) بهذه الحقيقة فقال: "يجب دفع كثير من المال للوصول إلى مرحلة النقاء Clear وعند سؤاله عن تكلفة الوصول إلى مرحلة النقاء أجاب: بأن ذلك يختلف باختلاف المكان، وتصل التكلفة في نيويورك إلى حدود ٢٠ ألف دولار! [٦٥].

ومما يؤيد ذلك تصريح هابرد أيضًا أن الهدف الأسمى هو كسب المال:

"إن السياسة المالية الحاكمة تتلخص في التالي:

(أ) كسب المال.

(ب) شراء المزيد من الاستثمارات[لكسب المزيد من المال].

(ج) فهم أن الأموال تتدفق دومًا ليس فقط في المؤسسة غير الربحية، وإنما أيضًا في مؤسسة غير ربحية تتلوها مؤسسة غير ربحية إلى مالا نهاية.

(د) التحكم في جميع التدفقات المالية باستمرار.

(ه) التسويق من خلال أشخاص آخرين يقومون بكسب المال [بنفس الطريقة]، وعندها سيُنتج كيسٌ صغير من الفاصوليا حقلًا كاملاً من الفاصوليا"[٦٦].

ويؤكد هابرد أنّ الساينتولوجيا تهتم بشكل أساسي بالتسويق! فيقول: "ما يعتبره الناس أمرًا قيمًا هو في الواقع أمر مدهش، ولذلك يجب على المرء أن يُجري إحصاءات مستمرة لمعرفة ما يريده الناس وبالتالي ما يمكنه تقديمه... بمجرد اكتشاف ما يريده الناس وما يمكنك تقديمه، يمكنك زيادة الطلب [على هذا الشيء] أو توسيعه

---

(62) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(63) Hubbard, "The Radiation Picture and Scientology," 1957, TBDS, vol. 3, 47.

(64) Hubbard, "The Result of Clearing," advertisement, March 1971, UCLA box 3, f.5.

(٦٥) مقابلة أجريتها مع (ح.ن) في نيويورك بتاريخ ٢٠٢١/٨/٤م

(66) Hubbard, "Income Flows and Pools," MS, 384



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أو جعله أكثر قيمة، وذلك باستخدام الأساليب التقليدية للعلاقات العامة، وتقنيات الإعلان والتسويق" (٦٧).

وكتب في خطاب يبين فيه السياسات أيضًا بتاريخ ١١ أغسطس ١٩٧١م تحت عنوان "التوسع اللانهائي": "نظريًا، لا يوجد حد لحجم المؤسسة، حيث إنه لا يوجد حد حقيقي لغاياتنا، فطالما أن الفواتير النقدية تدر علينا المزيد من المال الذي يفوق الفواتير الـمُستحقة، فلا يوجد حد للتوسع" (٦٨).

ويمكن رؤية التطبيق العملي لهذه السياسات المالية، والتحقق من الأهداف الربحية للساينتولوجيا من خلال معرفة أسعار مستويات الثيتن الفعّال OT والتي تتراوح بين: ٦٨٠٠ دولار-٨٤٠٠ دولار، وذلك لبضع ساعات فقط! بينما وصلت قيمة المستوى المتقدم السادس إلى: ١٣٦٠٠ دولار.

وتشير أكثر التقديرات أن المبالغ المدفوعة للوصول إلى المستوى الثامن في OT تُقدر بحوالي ٣٠٠.٠٠٠ -٤٠٠.٠٠٠ دولار!(٦٩).

وما سبق يتعلق بالتدريبات المتقدمة فقط، دون مختلف الدورات والكتب والمواد الأخرى المقدمة، وأقراص التسجيلات والتبرعات وغيرها من الأنشطة التي لابد أن يُدفع فيها مئات الآلاف من الدولارات(٧٠).

وقد ذكر بروملي Bromley (أستاذ علم الاجتماع في جامعة فرجينيا) في وصف هذا الاندماج المالي والمصلحي مع الجوانب الروحانية: "اتحد العمل التجاري مع الدين، فأنتج ديناً تجارياً تتناسب فيه روح الرأسمالية مع الخلاص الروحي، حيث يمكن كسب وشراء الخلاص الروحي بالمال"(٧١).

وبهذا تتضح الصورة بأكملها، والدوافع وراء تسمية هذه المنظمة الربحية بديانة الساينتولوجيا، واستمرت هذه السياسة في التطبيقات للكنيسة في الوقت المعاصر.

فبالإضافة إلى الأعمال الربحية التي ذكرنا، والتي لا تزال مستمرة منذ أيام هابرد إلى الآن! هناك الكثير من المشاريع التجارية، منها مشاريع منظمة تدعى WISE (المعهد العالمي لمؤسسات الساينتولوجيا)، تقدم الساينتولوجيا من خلالها برنامجًا لاستشارات الأعمال وبرامج للإدارة، وتشير دراسة حديثة إلى أن "أعضاء

(67) Hubbard, HCO Policy Letter, December 3, 1971, MS, 413.
(68) Hubbard, “Infinite Expansion,” MS, 346
(69) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.
(70) “American Saint Hill Organization Foundation Services Price List” (Los Angeles, 2006).
(71) D. G. Bromley, “Making Sense of Scientology: Prophetic, Contractual Religion,” in: Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press, p. 99.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

منظمة WISE يشكلون شبكة من المستشارين المدربين تدريباً عالياً في منظمة الإدارة التكنولوجية التابعة لهابرد، ويمكنهم تزويد المستفيدين ببرامج تدريب مصممة خصيصًا لتناسب احتياجات الشركات، وهذا المكوّن الساينتولوجي علماني محض في أسسه ومبادئه ولا علاقة له بالدين -بغض النظر عما تصوره الـمُنظمة-"[٧٢].

ومن الناحية الثقافية، أنشأت الساينتولوجيا صناعة كاملة مكرسة لإنتاج ونشر كتابات هابرد والمواد الأيديولوجية لأتباع الساينتولوجيا وغيرهم؛ لأغراض دعوية للمشاهير وذوي المكانة العالية اجتماعياً واقتصاديًا.

وتحرص الساينتولوجيا على المشاركة في المشاريع التي تنشر أيديولوجيتها لغير الأعضاء من خلال المشاريع الثقافية البارزة، وينطوي أحد الجوانب الحيوية لجهد النشر هذا على السعي في اعتناق المشاهير للساينتولوجيا ومن ثمّ دعمهم كي يكون للدين احتفاءً مجتمعيًا[٧٣].

وإن الغرض المعلن للمنظمات التي تعمل على هذه الشؤون هو "توحيد والعمل على تقدم ودعم وحماية دين الساينتولوجيا وعلماء الساينتولوجيا في جميع أنحاء العالم، وذلك لتحقيق أهداف الساينتولوجيا كما نشأت منذ أيام هابرد، إلا أنهم استفادوا من الانتاج الثقافي، والشخصيات الثقافية البارزة أشد استفادة لدرجة أن الديانة باتت تعرف بديانة المشاهير[٧٤].

الكون الفسيح، ليصل في النهاية إلى العلاقة الجيدة مع الكائن الأعلى (الإله)! كما يزعم هابرد بأنّ السيانتولوجيا تسعى "إلى مساعدة الإنسان في أن يحيا حياة أفضل"[٧٥].

المطلب الرابع: كنيسة السيانتولوجيا، ودستورها:

زعم هابرد أنّ بداية كنيسته كانت بقلبه! وأصبح يعطي ندوات ودورات تدريبية وجلسات خاصة حول العالم -وفي أوروبا على وجه الخصوص نشأت البذرة الأولية للكنيسة كما تقول عن نفسها؛ فقد سافر مجموعة من الطلبة من جميع أنحاء العالم إلى مدينة فينيكس Phoenix، بولاية أريزونا Arizona بالولايات المتحدة الامريكية حيث كان يعقد هابرد فصولًا تعليمية، وألقى محاضرات حول موضوع الساينتولوجيا؛

(72) Stephen A Kent, “Scientology -- Is this a Religion?”, Marburg Journal of Religion: Volume 4, No. 1 (July 1999), pp. 1-23.
(73) Stephen A Kent, “Scientology -- Is this a Religion?”, Marburg Journal of Religion: Volume 4, No. 1 (July 1999), pp. 1-23.
(74) Stephen A Kent, “Scientology -- Is this a Religion?”, Marburg Journal of Religion: Volume 4, No. 1 (July 1999), pp. 1-23.
(75) L. Ron Hubbard, Scientology: The Fundamentals of Thought, Hubbard Association of Scientology International Press, First Edition (1956), p. 50.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ونتيجة لذلك، شكّل الطلاب العائدون إلى مناطقهم مجموعاتٍ مؤمنة بالساينتولوجيا ليس فقط في أمريكا، ولكن أيضًا في إنجلترا وأستراليا وفرنسا وألمانيا ونيوزيلندا وجنوب إفريقيا(٧٦).

وتبع ذلك تشكيل علماء ومنظروا الساينتولوجيا في ولاية لوس أنجلوس أولَ كنيسة للسينتولوجيا في فبراير عام ١٩٥٤م.

وبحلول منتصف العقد التالي، كانت هناك أكثر من اثنتي عشرة كنيسة للساينتولوجيا موجودة في حوالي خمسة بلدان إلى جانب عشرات المجموعات غير من المؤمنين بالدين لكن بدون كنيسة والموجودون في عشرات الدول حول العالم(٧٧).

ووفقًا لتعريف الساينتولوجيا بكونها دراسة ومعالجة الروح وعلاقتها بالنفس وبالكون وبمن حولها من حياة، فإن مهمة الكنيسة -كما بينها هابرد- هي أن تساعد الإنسان في الحصول على طبيعته الحقيقية ككائن روحي وما يترتب عليه من إدراك بعلاقته مع رفقائه من البشر والكون(٧٨).

وتتشكل كنيسة السيانتولوجيا من هيكل كنسي يوحد ويواءم بين العديد من الأنشطة الدينية المتنوعة، ولا يقتصر دور الكنيسة على تقديم الخدمات الروحية والممارسات الدينية، والتبشير بالديانة فحسب، بل تقوم إدارة الكنسية بالعديد من الأنشطة الاجتماعية والوظائف الأخرى(٧٩).

وللكنيسة تسلسل هرمي في المراتب؛ ففي المراتب الدنيا: المبشرون الميدانيون، والمجموعات الدينية التي تبشر بالسيانتولوجيا، والبعثات التبشيرية التي ترسلها الكنيسة لتشارك في خدمة الأوديتنج والتدريب عليها.

---

(76) BEGINNINGS OF THE CHURCH OF SCIENTOLOGY, https://www.scientology.org, Accessed Marsh 23, 2020: https://www.scientology.org/what-is-scientology/scientology-background/the-beginning-of-scientology.html

(77)BEGINNINGS OF THE CHURCH OF SCIENTOLOGY, https://www.scientology.org, Accessed Marsh 23, 2020: https://www.scientology.org/what-is-scientology/scientology-background/the-beginning-of-scientology.html

(78) L. Ron Hubbard, Scientology, A History of Man: a list and description of the principal incidents to be found in a human being, Bridge Publications, 1952, p. editor’s note on cover.

(79) “HOW IS THE CHURCH OF SCIENTOLOGY STRUCTURED?” https://www.scientology.org, Accessed Marsh 27, 2020: https://www.scientology-dublin.ie/faq/the-organization-of-scientology/how-is-the-church-of-scientology-structured.html

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وفي المراتب العليا: توجد منظمات كنسية أكبر تقدم مستويات متقدمة من الأوديتنج، وتدريب مستويات أعلى من الخدمات الدينية(٨٠) .

ويسيطر على كل الكنائس العالمية نظام الإدارة الكنسية الدولية، وذلك عن طريق سلسلة من مكاتب الاتصال القارية المسؤولة عن المناطق الجغرافية المترامية، والغرض من وجود هذا الهيكل الإداري هو تقديم الدعم والتنسيق والعمل اللازم لضمان: أن الفلسفة الروحية للسيانتولوجيا وتقنيات الداينتكس متاحة لأي شخص(٨١).

ويختلف عدد الموظفين في كل كنسية باختلاف الأنشطة التي تقوم بها وكبر حجمها وصِغره، فقد تحتوي الكنائس الصغيرة على بضع عشرات من الموظفين، بينما قد يصل عدد الموظفين بالكنائس الكبيرة إلى المئات(٨٢).

وبعد ذلك توسعت كنيسة السيانتولوجيا الدولية فتكونت من أكثر من ١٠٠٠ كنيسة وجماعة منفصلة، موزعة على أربعة وسبعين دولة، وفي هذا المكان يلتقي المفكرون المؤمنون بالطوباوية(٨٣)، والتي ترى أن كل ما يجب على المرء فعله للإصلاح المجتمعي هو أن يزيل التأثيرات الفاسدة للنظام الاجتماعي الحديث والمختل، وسيظهر حينئذٍ مجتمع سليم!

---

(80)“HOW IS THE CHURCH OF SCIENTOLOGY STRUCTURED?” https://www.scientology.org, Accessed Marsh 27, 2020: https://www.scientology-dublin.ie/faq/the-organization-of-scientology/how-is-the-church-of-scientology-structured.html

(81)“HOW IS THE CHURCH OF SCIENTOLOGY STRUCTURED?” https://www.scientology.org, Accessed Marsh 27, 2020: https://www.scientology-dublin.ie/faq/the-organization-of-scientology/how-is-the-church-of-scientology-structured.html

(82) “HOW MANY PEOPLE WORK IN A SCIENTOLOGY CHURCH?” https://www.scientology.org, Accessed Marsh 27, 2020: https://www.scientology-dublin.ie/faq/the-organization-of-scientology/how-many-people-work-in-a-scientology-church.html

(١) الطوباوية أو (اليوتوبيا) هي تصور فلسفي يتخيل مجتمعًا مثاليًا للغاية أقرب لتصور الفارابي في المدينة الفاضلة.

وقد صاغ هذا المصطلح utopia توماس مور في كتابه ١٥١٦ م "اليوتوبيا Utopia".

انظر: رونالد سترومبرج تاريخ الفكر الأوروبي الحديث (ص ٣٥٧، ٧٣٧).

وينظر:

Plato on utopia, Stanford Encyclopedia of Philosophy, First published Thu Dec 5, 2002; substantive revision Wed Dec 2, 2020, accessed date is 22 April 2021, through: https://plato.stanford.edu/entries/plato-utopia/.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وهذا يُشابه الداينتكس الذي يقوم على الأساس: " ما يجب فعله فقط هو تطهير الأفراد من التأثير الفاسد الضار لتظهر عليهم نفسية صحية"(٨٤).

ويوجد في كل كنيسة قسم خاص بالزوّار من غير أتباع الساينتولوجيا، يُقدم من خلاله المعلومات العامة داخل كنائس الساينتولوجيا، وسلسلةً من العروض التقديمية باستخدام وسائط إعلامية متعددة، ويقدّم إجابات على الأسئلة الأساسية حول الساينتولوجيا، كما يقدّم اختباراً نفسياً، وبعض التدريبات والإرشادات التوعوية لغير الأعضاء، ويشتمل على العديد من المحاضرات المصورة من الخدمات التي تقدّمها الكنيسة، والاحتفالات الدينية(٨٥).

ومن البرامج التي تحاول الكنيسة الترويج من خلالها لديانتهم: "برامج الخدمة الاجتماعية: والتي تشتمل على حملات مكافحة المخدرات، ومبادرات التثقيف في مجال حقوق الإنسان، بالإضافة إلى برامج التحسين الاجتماعي التي تستخدم تقنيات رون هابرد لشفاء مدمني المخدرات وإعادة تأهيلهم، وكذلك ومحو الأمية، والإصلاح العام الأخلاقي"(٨٦).

كما أن من البرامج التسويقية للساينتولوجيا ما ذكره لي (م.و) أن الساينتولوجيين يروّجون لديانتهم من خلال الدعوة إليها في الأسواق الكبرى وتوزيع المطويات للتعريف بديانتهم، والدعوة لتجربة جهاز إيميتر E-Meter لكشف أسرار النفس، وقد ذكر (م.و) لي قصة تركه لديانته الأرثوذكسية ودخوله في الساينتولوجيا، حيث كانت بداية اعتناقه للساينتولوجيا عام ٢٠٠٧ م حينما كان يمشي في أحد الأسواق الكبيرة في أمريكا ورأى مجموعة من الساينتولوجيين الذين يقومون بتوزيع المطويات في التعريف بديانتهم، ويدعونه لتجربة جهاز... وبدافع الفضول خضع للاختبار الذي تزامن مع ضغوط كان يعيشها -بحسب قوله- ويروّج أتباع الساينتولوجيا بأن ديانتهم تقوم على تخليص الأتباع من الأوجاع وتنقية أرواحهم من الآلام الأمر الذي ينطوي على السذج وضعاف الإيمان(٨٧).

(84)Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press, p. 9.
(85) “WHAT GOES ON IN A SCIENTOLOGY CHURCH?” https://www.scientology.org, Accessed Marsh 27, 2020: https://www.scientology-dublin.ie/faq/inside-a-church-of-scientology/what-goes-scientology-church.html
(86) “WHAT GOES ON IN A SCIENTOLOGY CHURCH?” https://www.scientology.org, Accessed Marsh 27, 2020: https://www.scientology-dublin.ie/faq/inside-a-church-of-scientology/what-goes-scientology-church.html
(٨٧) مقابلة أجريتها مع (م.و) واشنطن بتاريخ ٢٠٢١/٧/٣٠م



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الخامس: عدد الأتباع:

تؤكد كنيسة السيانتولوجيا في كثير من الأحيان أنّ عدد أتباع الديانة حول العالم يقدر بعدة ملايين! ففي تسعينات القرن الميلادي الماضي زعمت السيانتولوجيا أن عدد أتباعها يقدر بحوالي ستة ملايين(٨٨)وفي نهاية القرن العشرين زعمت أن عدد أتباعها يقدر بعشرة ملايين(٨٩)، بيد أنّ المراكز العالمية التي تُعنى بالإحصائيات لا تُلقي أهمية لعدد المعتنقين للديانة، ولا يُدرج عددهم إلا في القسم الخاص بالأقليات المتشرذمة، في حين أنّ تلك المراكز الإحصائية تذكر على سبيل المثال أعداد اليهود الذي يقدر بعدة ملايين، أو أعداد أتباع البهائية وهم قلة! وغير ذلك من الأقليات والديانات التي يتبعها القليل من الناس، في حين أنهم لا يذكرون أرقامًا للسيانتولوجيا ويدرجونها فقط مع الديانات الأخرى التي يُقدر أتباعها بعشرات الآلاف فقط(٩٠)، الأمر الذي يجعلنا في شكٍ من مصداقية الأعداد التي تُرّوج الكنيسة لها!

ومما يؤكد ذلك أننا نجد الإحصائيات المحلية في أوروبا -والتي هي من معاقل السيانتولوجيا- تُقدر أتباع كنيسة السيانتولوجيا بآحاد العشرات من الآلاف فقط.

ففي المسح الإحصائي "استطلاع الهوية الدينية الأمريكية ARIS" جاء تقدير العدد الإجمالي للأشخاص الذين يعتنقون السيانتولوجيا في عام ١٩٩٠م بــــ ٤٥٠٠٠ شخص، وقُدِرَ بـ ٥٥٠٠٠ شخص في سنة ٢٠٠١م بينما تقلص في عام ٢٠٠٨م ليصل إلى ٢٥٠٠٠ شخص، وأمريكا بها أكثر من ٣٠٠ مليون إنسان، وهذا يعني أنه بين كل ١٢٠٠٠ أمريكي يوجد فقط شخص واحد من أتباع السيانتولوجيا(٩١).

وقد ذكر مايك ريندر Mike Rinder وهو أحد الباحثين المهتمين بالسيانتولوجيا، بعد أن استعرض عدداً من الدلائل المهمة، والمستندة إلى عدد المؤسسات والكنائس وسعتها، كما استعرض عدداً من الإحصائيات البحثية، وذكر بأنّ الرقم الكلي

---

(88) Margery Wakefield, Understanding Scientology, Chapter 10, soft version.

(89) Mike Rinder, 10 Million Scientologists – Where Are They?, through: https://www.mikerindersblog.org/10-million-scientologists-where-are-they/

(90) https://www.washingtonpost.com/wp-srv/metro/documents/aris030609.pdf

(91) Mike Rinder, 10 Million Scientologists – Where Are They?, through: https://www.mikerindersblog.org/10-million-scientologists-where-are-they/

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

للسيانتولوجيا الممارسين لها على مستوى العالم يقدر بحوالي ٢٠٠٠٠ شخص فقط! وعلى أقصى تقدير لن يزيد عن ٥٠٠٠٠ شخص تحت أي ظرف من الظروف[٩٢].

وقد يقال بأن السبب في المبالغة في أعداد الأتباع بأن السيانتولوجيا لا تمانع بأن يجمع الساينتولوجي بين ديانة أخرى مع الساينتولوجيا فقد ذكر لي (ح.ن) بأن الساينتولوجيا تقوم على الأدوات التي تستهدف نقاء الروح كالداينتكس، وتكاد تخلو من العقائد والعبادات! ولهذا فكثير من الساينتولوجيين يجمعون مع الساينتولوجيا ديانة أخرى! بل قد يكون هناك ساينتولوجي مُلحد!! [٩٣].

المطلب السادس: موقفهم من الديانات الأخرى:

من المفارقات الغريبة أنّ مؤسس الديانة: (هابرد) يتظاهر بالتسامح مع أرباب الديانات والعقائد الأخرى، في حين أنّ دستور الكنيسة التي يقوم عليها هو مصادرة رأي الناقدين، والمعترضين على الاستغلال المادي والخرافات التي يروج لها هابرد وأتباعه، ويمنع النقد لمبادئ الكنيسة، ويطالب بمعاقبة الناقدين للديانة بأشد العقوبات!

يقول هابرد: "إن التسامح الديني هو حجر الزاوية المتين الذي تبنى عليه العلاقات الإنسانية، ويضع الإنسان نفسه موضع الخطر عندما يهاجم القناعات الدينية للآخرين ويؤذيهم.

إن الإنسان ومنذ فجر التاريخ وجد عزاءه وفرحه في الدين الذي نشأ عليه. حتى أصحاب الفلسفة المادية والميكانيكية اليوم يمكن تشبيههم برجال دين الأزمنة القديمة في حماسهم لنشر عقيدتهم"[٩٤].

لذلك رخصّ هابرد لأعضاء الكنيسة أن يمارسوا العبادة في كنيسة أخرى أو أي دور عبادة لدين آخر [٩٥].

وقد تقدّم بأن السيانتولوجيا لا تمانع بأن يجمع الساينتولوجي بين ديانة أخرى مع الساينتولوجيا، ويظهر أن الهدف من ذلك تكثير سوادهم وأتباعهم.

المبحث الثاني: التأسيس والنشأة:

المطلب الأول: مراحل التأسيس:

أسس رون هابرد في الخمسينات من القرن العشرين ديانة الساينتولوجيا في أمريكا، وقد بدأت

---

(92) Mike Rinder, How many scientologists are there?, accessed date: 8-22-2020, through: https://www.mikerindersblog.org/how-many-scientologists-are-there/

(٩٣) مقابلة أجريتها مع (ح.ن) في نيويورك بتاريخ ٢٠٢١/٨/٤م

(٩٤) الطريق إلى السعادة، رون هابرد (ص١٥١-١٥٦).

(95) Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press, p. 6.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الساينتولوجيا كديانة تجارية من خلال ما يعبر عنه مؤسس الديانة بالداينتكس، ويقصد به: العلم الذي يصف المبادئ الأساسية للعقل والروح، وهو بزعمه علم تجريبي مبني على البديهيات. وقد اعتمد الداينتكس على الناحية العملية بدلاً من النظرية، ويتناول موضوع الكينونة (الروح البشرية) والتي يطلق عليها رون هابرد (الثيتن)، ويرى أنه من خلال أبحاثه يصل إلى الحرية الروحانية التامة من أجل الفرد(٩٦).

ثم تطور إلى ما يعرف بداينتكس الانحراف الذهني على وجه الخصوص، وهو جعل الإنسان يجتاز هاوية التفكير غير العقلاني والانفعالي البحت، وإدخاله في مرحلة جديدة من التقدم البنّاء باتجاه الهدف الأعلى!(٩٧).

ويزعم هابرد أن الطريقة الوحيدة للإجابة عن جميع الإشكالات التي تتعلق بالإنسان والروح هي من خلال كتاب الداينتكس الذي ألفه في بادئ الأمر على شكل مخطوطة، وتم تداولها بين بعض أصدقائه، ثم ما لبثت أن تم نسخها ونقلها من يدٍ إلى أخرى، حتى جابت العالم كله!

ثم قام بنشر وطباعة كتابه تحت عنوان " الداينتكس: الأطروحة الأصلية"، وقد انتشر هذا الكتاب إلى أن أُدرج ضمن قائمة أكثر الكتب مبيعاً! ولعل السبب في تحقيق كتاب هابرد لمبيعات مذهلة في وقته، دون أن يرتكز على أسس علمية، هو التسويق لفكرته، وزعمه بأنّ برنامجه العلاجي أنجع الطرق للتخلص من الآلام! كما روّج لبرنامجه باستخدام تقنيات حديثة للعلاج، مثل تقنية الارتجاع البيولوجي biofeedback التي كانت اختراعا تكنولوجيا جديداً وقتها.

وبعد أن حققت كتب هابرد ودوراته ملايين الدولارات قرر -كما سبق- أن يحوّل هذا البرنامج إلى (دين) ويحول مراكز التدريب إلى (كنائس) لهذا الدين الجديد! ولعل السبب يعود إلى أن دور العبادة لا تدفع الضرائب فكانت هذه وسيلة لتحقيق ثروة أكبر بشكل قانوني!

ولهذا يمكن القول: بأنّ الساينتولوجيا قد تطورت من فكرة تتعلق بطريقة علاجية غير معترف بها في علم النفس إلى دين، وأنّ الديانة قد تشكلت من خلال مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى:

كانت في كتاب الداينتكس؛ حيث ذاع صيت الكتاب بسبب تناوله في بادئ الأمر لكثير من القضايا التي سكت عنها المجتمع بشكل عام، ومجتمع الخيال العلمي في ذلك الوقت على وجه الخصوص، ولم يحمل أول نموذج أيديولوجي قدمه هابرد أي طابع

(٩٦) انظر: مقدمة كتاب الداينتكس: الأطروحة الأصلية، ل. رون هابرد (ص٧).
(٩٧) المصدر السابق.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ديني، وإنما زعم أنه قائم على العلم، حيث قال في مقدمته: "إن أول مشاركة قدّمها مفهوم الداينتكس هو اكتشاف أم المشاكل الفكرية والوظائف العقلية، والتي يمكن معرفتها داخل العالم المادي المحدود، وهذا يعني أن جميع الإحصائيات اللازمة لمعالجة الأعمال العقلية وسعي الإنسان في الحياة يمكن قياسها والشعور بها فضلاً عن ممارستها كحقائق علمية بعيداً عن الروحانية أو ما وراء الطبيعة (المِيتَافِيزِيقَا)"(٩٨).

ولا وجود لأي إشارة بأن هابرد أراد أن يجعل كتابه هذا أكثر من كونه مجرد كتاب يستند إلى العلم التجريبي بزعمه، وذلك عندما قدّم الفكرة لأول مرة إلى العالم(٩٩).

المرحلة الثانية:

في غضون أشهر بعد صدور الكتاب، زعم ممارسي الداينتكس أنهم عثروا على صور ذهنية نشأت نتيجة تجارب لأحداث حياتية سابقة، وقد واجه هابرد بصدد هذا الموضوع الجديد معضلة مع "دون بورسيل Don Purcell" أحد مموليه الماليين، تقريبًا خلال صيف عام ١٩٥١م، ومع ذلك ترسخ اعتقاد بأن تجارب أحداث الحيوات السابقة حقيقية كما تُصر على ذلك الداينتكس، إلى أن أصبحت أحد أهم الأجزاء الـمُشكلة للأيدولوجية العلمية المزيفة التي قال بها هابرد(١٠٠).

وقد ناقش هابرد المفهوم بشكل أكثر توسعًا في كتابه "علم النجاة Science of Survival"، واقترح بعض العلماء منهم واليس Wallis أن "معالجة الإنسان في حالة ما قبل التطهير الدماغي لها دور هام في فاعلية عملية الأوديتنج في ضوء الداينتكس، وليس بالأمر العسير لتدرك تطور الإيمان بوجود أحداث حياتية سابقة [عن تلك التي يمارسها الإنسان في حياته الحالية على الأرض]"(١٠١).

"بجانب الحيوات السابقة، هناك نهج مشهور آخر يعد محورياً لممارسة الساينتولوجيا حتى يومنا هذا، يكمن في استخدام مقياس كهربي حركي ونفسي، ويطلق عليه اسم (إيميتر E-meter)، والذي من الـمُفترض أن يعطي قياسات دقيقة عبر التيارات الكهربائية الصغيرة المتدفقة خلال أسلاك (الآلة الكهربائية) إلى العلب

---

(98) Hubard, Dianetics: MSMH (1968), p. x.

(99) Stephen Kent, The Creation of 'Religious' Scientology, RELIGIOUS STUDIES AND THEOLOGY 18 No. 2 (December 1999): 97-126.

(100) Stephen Kent, The Creation of 'Religious' Scientology, RELIGIOUS STUDIES AND THEOLOGY 18 No. 2 (December 1999): 97-126.

(101) Stephen Kent, The Creation of 'Religious' Scientology, RELIGIOUS STUDIES AND THEOLOGY 18 No. 2 (December 1999): 97-126.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصنوعة من القصدير والتي يُمسك بها الشخص المُعالَج، والتي جرى تسجيلها على قرص قابل لأن يكون حساسًا"[١٠٢].

المطلب الثاني: ظروف النشأة، والعداوة مع الطب النفسي:

مما تُعرف به ديانة الساينتولوجيا وتتميز به، الممارسات الطبية الزائفة التي تمارسها، والعداء الدائم مع أرباب الطب النفسي، الأمر الذي لا يمكن فهم نشأة الديانة بمعزل عنه، ولا ينفك عن ظروف تطور هذا الدين الجديد! ولما ظهر فساد هذه الممارسات الطبية، ضيقت عليها الحكومة بعد عدد من البلاغات المقدمة من منظمات الطب النفسي المعتمدة؛ ولذا فقد زعم هابرد أن هذه الممارسات الطبية خارجة تمامًا عن المجال الطبي ولا يمكن اعتبارها أدوية طبية، وإنما هي علاجات وممارسات روحانية خاصة بديانة الساينتولوجيا؛ بيد أن ذلك لم يُقنع أهل الاختصاص، ففي ولاية أوكلاهوما الأمريكية -على سبيل المثال- قام مجلس للصحة العقلية في عام ١٩٩١م بفحص (برنامج ناركونن Narconon العلاجي الخاص بالديانة) وخلُص إلى أن: "المجلس قد وجد أدلة ذات مصداقية كبيرة تدل على أن برنامج ناركونن غير آمن وغير فعال"[١٠٣].

حققت معركة الساينتولوجيا مع الطب النفسي بعض النجاح وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التي ظهرت فيها، حيث تزامنت معاداة الساينتولوجيا للطب النفسي مع ظهور بعض التحديات الكبرى التي تقف كعقبة أمام الطب النفسي.

وفي الواقع صاغ هابرد فرضية الداينتكس Dianetics كتهديد، وذلك عندما حاول رفع مكانته المهنية من خلال المطالبة بشهادات أكاديمية لم يحصل عليها، بالإضافة إلى تدشين مجلات للساينتولوجيا على غرار التخصصات العلمية[١٠٤].

وفي غضون عامين من ظهور الداينتكس، بدأت ثورة علمية في الطب النفسي لم يستطيع هابرد الصمود أمامها، ظهرت الأدوية التي لها تأثير كبير في السيطرة على بعض الأمراض النفسية الكبرى، وهو الأمر الذي حسّن صورة الطب النفسي المهنية. وبما أن هابرد إيديولوجي نرجسي ملتزم فقط بوجهة نظره الخاصة، رفض هابرد

(102) Stephen Kent, The Creation of 'Religious' Scientology, RELIGIOUS STUDIES AND THEOLOGY 18 No. 2 (December 1999): 97-126.

(103) Lobsinger, Robert W. 1991. "State Mental Health Board Denies Narconon Certification Bid," in The Narconon Story in Oklahoma As Recorded in the Pages of the 'Newkirk Herald Journal': 57-60.

(104) Stephen A. Kent & Terra A. Manca (2014) A war over mental health professionalism: Scientology versus psychiatry, Mental Health, Religion & Culture, 17:1, 1-23, DOI: 10.1080/13674676.2012.737552

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الاعتراف بأي قيمة تنطوي عليها الأدوية الطبية، وشن حربًا في نهاية المطاف ضد الصيادلة والأطباء النفسيين(١٠٥).

وقوبل ذلك بحرب أخرى من قبل المنظمات الصحية النفسية، فقد أدرج ستيفين كينت أخبارًا لتعرض بعض أتباع هابرد الممارسين لطريقته العلاجية الزائفة "للاعتقال في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية لممارستهم الطب وإعطاء الأدوية بدون تراخيص"(١٠٦).

كما تضمن تقرير مُسجل في أرشيف مكتب التحقيقات الفيدرالية عددًا من الشكاوى المتعلقة بالممارسات الطبية غير الصحية التي تقوم بها الساينتولوجيا، ومنها:"في مارس ١٩٥١م، كان لدى مجلس الأطباء بولاية نيو جيرسي قضية ضد مؤسسة هابرد لأبحاث الداينتكس بتهمة عمل المنظمة في تدريس الطب والجراحة دون ترخيص... وفي يناير ١٩٦٣م، وجهت إدارة الغذاء والدواء انتقادات شديدة ضد أكاديمية الساينتولوجيا في واشنطن العاصمة، وذلك بسبب الآلات التي تستخدمها في العلاج"(١٠٧).

ونظراً لهذه العداوة فإن هابرد وأتباعه حاولوا أن يشفوا صدورهم بتدمير هذه المهنة، واستبدال وظائفها في المجتمع بالسيانتولوجيا (١٠٨)، وزعم هابرد أنّ: "الأطباء غالبًا ما يكونون مهملين وغير أكفاء، فالأطباء النفسيون هم ببساطة قتلة على نحو واضح. ويكمن الحل ليس في تجميع شتاتهم [وتقويمه]، وإنما مطالبة الأطباء بأن يصبحوا أكفاء وإلغاء الطب النفسي والأطباء النفسيين وغيرهم من المجرمين النازيين المشهورين"(١٠٩).

---

(105) Stephen A. Kent & Terra A. Manca (2014) A war over mental health professionalism: Scientology versus psychiatry, Mental Health, Religion & Culture, 17:1, 1-23, DOI: 10.1080/13674676.2012.737552

(106) Stephen A. Kent (1996) Scientology's relationship with eastern religious traditions, Journal of Contemporary Religion, 11:1, 21-36, DOI: 10.1080/13537909608580753

(107) THE FILES OF THE FBI 227, November 18, 1969, Accessed date is March 28, 2020: http://www.xenu.net/archive/FBI/fbi-227.html

(108) Kent, S. (1999) "The Globalization of Scientology: Influence, Control and Opposition in Transnational Markets" , Religion 29 (2): 147-169. DOI: https://doi.org/10.1006/reli.1998.0154

(109) Hubbard, L. Ron, ‘Illegal PCs, Acceptance of[.] High Crime Bulletin’, Hubbard Communications Office Bulletin (December 6, 1976); in Hubbard 11 1976a, p. 259.

ولما اشتدت الانتقادات على الممارسات الطبية للديانة وخطرها، بدأ هابرد في تهديد خصومه، فعلى سبيل المثال: في وثيقة سرية مكتوبة لجهاز المخابرات في الساينتولوجيا (المعروف آنذاك باسم مكتب الجاريان Guardian Office) ولم يُذكر كاتب هذه الوثيقة، ولكن من المرجح أنه هابرد نفسه، وقد أدرج فيه مبحثاً كاملاً على ما سماه بـ "الحرب"، وقال: "حان وقت بداية حربنا، وذلك لنتولى بشكل مطلق مجال الصحة النفسية بجميع أشكاله على هذا الكوكب... لم يكن هذا هو الغرض الأصلي، حيث إن الغرض الأصلي كان يتمثل في جعل [الناس الذين يعيشون] على الأرض في حالة النقاء clear [النفسي]. ولكن أسفرت المعارك التي خضناها عن تطوير البيانات لدينا وعلمنا أن هناك عدواً يجب أن نستأصله من طريقنا، وهذا يعني أننا في حالة حرب"[١١٠].

وهذا النص يبين تطور فكرة الساينتولوجيا من مجرد علاج سلوكي ومعرفي، إلى السيطرة على المجالات النفسية، ومن ثمَّ تطورت تلك الفكرة لتصبح ديناً.

وحاول هابرد بعدها إيجاد طرق بديلة تحل محل الطُرق التقليدية للطب النفسي، آملًا أن ينصرف الناس عن الطب النفسي، ويرى بأنّ: "السبب وراء وجود علم النفس قد اختفى"[١١١].

ودشنت الساينتولوجيا العديد من البرامج التي تعمل على مناهضة جهود الطب النفسي وتسعى للتخلص من صورته الحسنة أمام العالم، وكانت أهم هذه البرامج هي "قساوسة الساينتولوجيا المتطوعون"، وذلك بتقديم مساعدة فورية للأماكن التي بها كوارث كبرى، وهدفها غير المُعلن هو القضاء على دور أخصائي الطب النفسي والصحة النفسية في تلك الأماكن. بالإضافة إلى ممارساتهم الخاطئة في وصف الأدوية الضارة [١١٢].

(1) 1969. "Intelligence Actions[.] Covert Intelligence[.] Data Collection." Confidential Memo "To the Guardian WW [World Wide]: 5pp. See: Stephen A Kent, “Scientology -- Is this a Religion?”, Marburg Journal of Religion: Volume 4, No. 1 (July 1999), pp. 1-23.

(111) "The Technical Breakthrough of 1973! The Introversion RD." Hubbard Communications Office Bulletin of 23 January 1974 RA, Revised 10 February 1974; Revised 1 November 1974. Reproduced in L. Ron Hubbard, 1976. The Technical Bulletins of Dianetics and Scientology Volume VIII (1972-1975). Los Angeles: Scientology Publications: 346-353.

(112) Stephen A. Kent & Terra A. Manca (2014) A war over mental health professionalism: Scientology versus psychiatry, Mental Health, Religion & Culture, 17:1, 1-23, DOI: 10.1080/13674676.2012.737552

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ومن أهم التدريبات التي أقامتها، تدريبات يفترض أنها تعالج بشكل واقعي الظروف التي لم يستطيع علم النفس التعامل معها، والتي يمكن أن تسبب للشخص ما يعرف بالانقطاع الذهاني psychotic break؛ ولكن تسببت هذه التدريبات في وفاة أحد أتباع الساينتولوجيا ليزا ماكفيرسون Lisa McPherson عام ١٩٩٥م في مدينة كليروونر بولاية فلوريدا، وذلك بسبب العلاج النفسي الزائف(١١٣).

وأمضى هابرد بعدها معظم الفترة بين أواخر عام ١٩٦٧م وأواخر صيف ١٩٧٥م على متن سفينة في أعالي البحار، متهربًا من تحكم السلطات التي ربما أصدرت أحكاماً ضده، مما كان سبباً في تأخير ممارساته وعملياته في تلك الفترة (١١٤).

وقد تبنى هابرد عدداً من المجموعات التي تعمل تحت عباءة الإصلاح الاجتماعي، بينما كانت أهدافها الرسمية تكمن في القضاء على أعدائه.

وتحاول هذه المجموعات جعل أشخاص مؤثرين يعتنقون ويدعمون الساينتولوجيا ضد المعارضين، وتعمل هذه المجموعات باختصار على تزويد أفراد المجموعات بمعلومات لا تقدر بثمن حول المشككين والتحقيقات الجارية في جرائمهم -وذلك تحت غطاء أعمال الإصلاح الاجتماعي- وفي الوقت نفسه تعمل على القضاء على أي مصدر للمعلومات السلبية في جميع أنحاء العالم -عن طريق جهاز المخابرات الخاص بها(١١٥).

المبحث الثالث: أبرز شخصياتها:

المطلب الأول: مؤسس الديانة رون هابرد:

أولاً: حياته الشخصية:

هو لافاييت رونالد هابرد، من مواليد ١٣ مارس ١٩١١م، ولد في مدينة تيلدن بولاية نبراسكا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويُعد هابرد من أكثر المؤلفين غزارة في الإنتاج الأدبي الروائي، سيما ما يتعلق بروايات الخيال العلمي (١١٦).

---

(113) Stephen A Kent, “Scientology -- Is this a Religion?”, Marburg Journal of Religion: Volume 4, No. 1 (July 1999), pp. 1-23.

(1) Kent, S. (1999) "The Globalization of Scientology: Influence, Control and Opposition in Transnational Markets" , Religion 29 (2): 147-169. DOI: https://doi.org/10.1006/reli.1998.0154

(115) Kent, S. (1999) "The Globalization of Scientology: Influence, Control and Opposition in Transnational Markets" , Religion 29 (2): 147-169. DOI: https://doi.org/10.1006/reli.1998.0154

(116) The Editors of Encyclopaedia Britannica, L. Ron Hubbard, Date Published, May 19, 2020, accessed date is 1.17.2021, Through: https://www.britannica.com/biography/L-Ron-Hubbard

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقد تضاربت الأقوال حول دراسة هابرد فقيل: إنه قد درس الخيال العلمي في جامعة جورج واشنطن في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، ونشر قصصًا قصيرة وروايات في مجالات متنوعة، وكان أكثر ما يكتبه في يتعلق بروايات الرعب والخيال العلمي(١١٧).

وجاء في الموسوعة البريطانية بأن هابرد لم يكمل دراسته: "ترك هابرد حياته الدراسية ولم يكمل شهادته -كي يسعى خلف ما يحب- وخلال الحرب العالمية الثانية خدم هابرد في المخابرات البحرية في أستراليا، وعلى متن العديد من السفن قبالة الساحل الأمريكي"(١١٨).

ثانياً: نشأته وحياته العملية:

نشأ هابرد في عالم مليء بالحروب، وفي وقت يعدُّ تربة خصبة لأفكار تدعو إلى التحرر من كل شيء! إلى جانب عدد من الأمراض النفسية والأسئلة الوجودية التي خلّفتها الحروب(١١٩)، كما ذكر أليت في تاريخه عن أديان أمريكا فيما بعد الحرب: " طوال الحرب الباردة... استمرت لسنوات ظاهرة [ادعاءات بـ] وجود العديد من الأشياء الغريبة تحلق في الهواء، وظهر سيل من شهادات تدعي أنها قد زارتهم كائنات فضائية تحملها سفن فضائية! وأعطوهم شكلاً من أشكال الحكمة العالية"(١٢٠).

وقد شارك هابرد في الخدمة بالقوات البحرية أثناء الحرب العالمية الثانية، وأنهى هابرد خدمته العسكرية مصاباً، ودخل على إثر ذلك لمستشفى أوك نول البحري في أوكلاند"(١٢١).

ثالثاً: تأسيسه للديانة:

بعد انقضاء خدمة هابرد العسكرية نشر كتابه: "الداينتكس Dianetics" عام ١٩٥٠م، حيث بين في أُطروحته ما يخص العقل البشري وكيف يتم علاجه(١٢٢).

---

(١١٧) المصدر السابق.

(118) J. Gordon Melton, Scientology, Encyclopædia Britannica, Date Published: January 22, 2018 https://www.britannica.com/topic/Scientology, Access Date: March 27, 2020.

(١١٩) انظر: رون هابرد، نشوء علم الداينتكس (ص١٩).

(120) Allitt, Religion in America, 117.

(121) J. Gordon Melton, Scientology, Encyclopædia Britannica, Date Published: January 22, 2018 https://www.britannica.com/topic/Scientology, Access Date: March 27, 2020.

(122) L. Ron Hubbard: Founder of Scientology, http://www.scientologyreligion.org, Accessed date 1.17.2021, through:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وكان هذا الكتاب توطئة لتأسيس الساينتولوجيا في عام ١٩٥٤م، حيث بذل هابرد قصارى جَهده من أجل الاعتراف بها كدين شرعي، وكان غالبًا على خلاف مع سلطات الضرائب، والأعضاء السابقين -أتباع الساينتولوجيا المنشقين عنها- الذين اتهموا الكنيسة بالاحتيال عليهم وابتزازهم ومضايقتهم، وقد عاش هابرد سنوات عديدة على متن سفينة، وظل في عزلة طوال سنواته الست الأخيرة[١٢٣].

رابعاً: تطلعات هابرد السياسية:

إن أوضح مثال على عقلية هابرد في الحرب الباردة يكمن في مواقفه تجاه الاتحاد السوفييتي وشبح الشيوعية، وهو الأمر الذي يبدو أنه قد انشغل به هابرد في خمسينات وستينات القرن المنصرم[١٢٤]، كما ذكر كيفن فيكتور أندرسون Kevin Victor Anderson في تقريره عن الكنيسة للجهات القانونية المسؤولة في ولاية فيكتوريا بأستراليا: "تعارض الساينتولوجيا بشكل شبه راسخ الشيوعية التي ينتقدها هابرد بشكل متكرر بعبارات ملتهبة وعصبية ... [وفي وقت كانت فيه الشيوعية شبح الغابة]، استخدمها هابرد بسهولة لتشويه سمعة أي معارضة ... وذلك بشجب أي هجوم على الساينتولوجيا باعتبارها مستوحاة من الأفكار الشيوعية"[١٢٥].

وربما كان هذا بعد أن استجار به الاتحاد السوفييتي للوقوف بجانب الشيوعية، حيث ادعى هابرد أن الشيوعيين كانوا يحاولون استدراجه إلى استخدام علمه والإفادة منه في الاتحاد السوفييتي[١٢٦].

وعلى الجانب الآخر، كان هابرد دائم المحادثات مع مكتب التحقيقات الفدرالي والجهات السيادية لاستخدام الساينتولوجيا في مواجهة الشيوعية. فعلى سبيل المثال، كتب في عام ١٩٥١م خطابًا للمكتب: "اتخذت المؤسسة [الساينتولوجيا] موقفا عقابياً

---

http://www.scientologyreligion.org/background-and-beliefs/l-ron-hubbard.html

(123) The Editors of Encyclopaedia Britannica, L. Ron Hubbard, Date Published, May 19, 2020, accessed date is 1.17.2021, Through: https://www.britannica.com/biography/L-Ron-Hubbard

(124) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(125) Kevin Victor Anderson, Report of the Board of Enquiry into Scientology (Victoria, Australia: State of Victoria, 1965), chap. 28.

(126) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

للغاية تجاه الشيوعية، وسأكون قريباً في واشنطن لبحث هذه المسألة مع الحكومة"[(١٢٧)].

وفي عام ١٩٥١م أجرى وكيل مكتب التحقيقات الفدرالي مقابلة معه وأفاد ما نصه: "ذكر هابرد أنه يشعر -وبقوة- أنه يمكن استخدام الداينتكس لمحاربة الشيوعية ... وذكر أن السوفييت أدركوا قيمة الديانتكس ... وأن أحد المسئولين تواصل معه واقترح عليه السفر لروسيا لتطوير الداينتكس"[(١٢٨)].

ومما قاله نجل هابرد فيما يخص هذا الأمر في المقابلة الشهيرة حينما سُئل: هل كان هابرد يبيع المعلومات للاتحاد السوفيتي؟ فأجاب: "نعم! وقد كان ذلك -مساعدته للاتحاد السوفيتي- هو المصدر الذي ساعده على شراء قصر القديس هيل مانور St. Hill Manor [(١٢٩)] ... ولم يتجسس بنفسه، وإنما كان الذي يفعله عادة هو السماح لهم بدخول المكاتب والحديث معه في ساعات غريبة [لا يعلم محتوى ما قيل لهم]. ... وقد كان ذلك من أجل المال، فكلما حصل على مزيد من المال، كلما أراد أكثر؛ فقد أصبح جشعًا"[(١٣٠)].

وظهرت تطلعات هابرد السياسية في أوقات مختلفة على مدار ما يقرب من خمسين عامًا، حيث انخرطت ديانته مع السياسيين أو الهياكل السياسية في زمبابوي (في عام ١٩٦٦م)، واليونان (بداية من عام ١٩٦٨م إلى عام ١٩٦٩م)، والمغرب (في عام ١٩٧٢م)، وفي مدينة بيرم الروسية (حيث كانت تدرب مسؤولي المدينة على أيديولوجية إدارة هابرد)، وغيرها من المواقف التي والى فيها رون هابرد كيانات سياسية[(١٣١)].

---

(127) Letter from the Hubbard Dianetic Research Foundation to the FBI, March 3, 1951. FBI, no. 62-94080.

(128) F. J. Baumgardner, FBI Office Memorandum, March 7, 1952. FBI, no. 62-94080. See Robert Gillette and Robert Rawitch, “Scientology: A Long Trail of Controversy,” Los Angeles Times, August 27, 1978, A1

(١٢٩) سانت هيل مانور هو منزل ريفي بالقرب من مدينة إيست جرينستيد في ويست سوسيكس بإنجلترا، تم بناؤه في عام ١٧٩٢م، ويعتبر من أغلى القصور ثمنًا، وأصبح بعدما اشتراه هابرد المقر الرئيس لكنيسة السيانتولوجيا ببريطانيا.

(130) Robert Vaughn Young, Scientology from inside out: A former insider reveals strategies for managing the news media, from www.xenu.net, accessed date 1-6-2020, via: http://www.xenu.net/archive/media/young-quill.html

(131) Stephen A Kent, “Scientology -- Is this a Religion?”, Marburg Journal of Religion: Volume 4, No. 1 (July 1999), pp. 1-23.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

خامساً: تناقضات حول سيرته:

نشرت كنيسة الساينتولوجيا كما نشر هابرد (نفسه) العديد من القصص الأسطورية حول حياته!

ويؤكد الكثير من الباحثين على أن معظم ما كتب عن حياة هابرد غير صحيح، فعلى سبيل المثال يقول هيو أوربان: "في الواقع يعتبر الشروع في كتابة قصة حياة هابرد أمرًا صعباً للغاية؛ نظرًا لوجود روايتين مختلفتين على الأقل من تلك القصة: فقد سطرت الكنيسة الرسمية السيرة الذاتية لهابرد -من ناحية- وتضمنت رحلاته الواسعة في جميع أنحاء الشرق الأقصى، ومهنته الأكاديمية الناجحة، وخدمته العسكرية البطولية.

ومن ناحية أخرى، هناك السيرة الذاتية المضادة التي يقدمها النّقاد وأتباع الساينتولوجيا السابقون، والذين يدعون أن معظم السيرة الرسمية وهمية"[(١٣٢)].

ومن المهم في سيرته أن ننقل ما ذكره ل. رون هابرد جونيور (نجل هابرد) عن والده! حيث صرّح بقوله: "أكثر من ٩٠ في المائة مما كتبه والدي عن نفسه غير صحيح"[(١٣٣)].

ويبيّن أنه كان يضلل الناس ويقول: "الطريقة الوحيدة التي يمكنك من خلالها التحكم في البشر هي بالكذب عليهم"[(١٣٤)].

وقد شهد أحد المفارقين للساينتولوجيا: جيرالد أرمسترونج Gerald Armstrong أنه تم تكليفه -عندما كان أحد أعضاء وأتباع الساينتولوجيا- بالمساعدة في كتابة سيرة هابرد للكنيسة، ولكن خلال فترة بحثه اكتشف أن كل ما قاله هابرد تقريبًا عن حياته كان كذباً[(١٣٥)].

---

(132) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(133) Quoted in Dennis Wheeler, "Son of Scientology," News-Herald, July 7-13, 1982, http://www.lermanet.com/scientologynews/newsherald-DeWolfe07-82.htm. See Wallis, Road to Total Freedom, 21.

(134) L. Ron Hubbard, Technique 88, from: https://www.suburbia.net, accessed date is 5-31-2020, at: https://www.suburbia.net/~fun/scn/demo/leaflets/lrhquote.html

(135) Decision of Judge Paul Breckenridge, Church of Scientology of California v. Armstrong, No. C 420153 (Cal. Super. Ct. 1984), 8.

وللمزيد من التفاصيل حول المشادات القانونية التي استمرت لحوالي ٢٠ سنة مع هذا الرجل بعض تركه للساينتولوجيا، فليراجع تفصيل ذلك على الأرشيف من موقعه:

http://www.gerryarmstrong.org/50grand/legal/a1/index.html

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ويقترح دورث ريفسلوند كريستنسن Dorthe Refslund Christensen أنّ السيرة الذاتية لهابرد يمكن أن تُفهم بشكل أفضل على أنها نوع من "سير القديسين الأسطورية"، حيث تعتبر رواية مثالية تتكون بشكل مقصود تمامًا من المصادر والموضوعات الأسطورية(١٣٦).

ومن الأمثلة على زيف ما جاء في سيرته:

ما أشار إليه مُعظم النُقاد في أن كل أوراق الاعتماد الأكاديمية الخاصة بهابرد مزيفة، فبينما يُزعم أن هابرد هو: "الفيزيائي النووي" و"المهندس"، إلا أنه لم يُقدم هابرد سوى دورة تمهيدية واحدة فقط في الفيزياء الجزيئية والنووية في جامعة جورج واشنطن، وحصل على درجة (F) والتي تعني أقل من ٦٠%، ودرجاته في الرياضيات لم تتجاوز الـ D -أي بين ٦٠%–٦٩% (١٣٧).

ومع زعمه أنه لديه درجة دكتوراه في الفلسفة، إلا أنه تبين أنها كانت شهادة دبلومة مزيفة منحتها جامعة سيكويا Sequoia (وهي جامعة لم تعترف بها ولاية كاليفورنيا أبدًا) (١٣٨).

وأصدر القاضي بول بريكنريدج Paul Breckenridge القرار التالي الذي هو في غاية الأهمية بشأن السيرة الذاتية لهابرد: "تشير الأدلة إلى رجل كاذب بشكل مَرَضي pathological liar تقريبًا [أي يعاني من مرض نفسي يدعوه للكذب] عندما يتعلق الأمر بتاريخه وخلفيته وإنجازاته.

بالإضافة إلى ذلك، تعكس الكتابات والوثائق أنانيتّه وجشعه وشغفه وتطلعه للسلطة وانتقامه وعدوانيته ضد الأشخاص الذين يعتبرهم غير مخلصين أو معادين.

وفي الوقت نفسه، يبدو أنه يتمتع بشخصية كاريزمية وقدرة عالية على تحفيز أتباعه وتنظيمهم والسيطرة عليهم والتلاعب بهم وإلهامهم(١٣٩).

---

(136) Dorthe Refslund Christensen, "Inventing L. Ron Hubbard: On the Construction and Maintenance of the Hagiographic Mythology of Scientology's Founder," in Controversial New Religions, ed. James R. Lewis and Jesper Aagaard Petersen (New York: Oxford University Press, 2005), 227-58.

(137) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(138) Graham Smith, "Scientology Founder L. Ron Hubbard Exposed as a Fraud," Daily Mail, August 7, 2009, http://www.dailymail.co.uk/news/article-1204715/Scientology-founder-L-Ron-Hubbard-exposed-fraud-British-diplomats-30- years-ago.html.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ومما ذكره نجل هابرد "رون هابرد جونيور L. Ron Hubbard Jr" عن والده أنه كان مدمن للخمور والمخدرات منذ نعومة أظافره بالإضافة إلى ممارسته للسحر الأسود -كما سيأتي-فقال: "نعم [كان يشرب الخمر] منذ أن كان في السادسة عشرة ... فقد كانت المخدرات مهمة جدًا في تطبيق الأنواع الثقيلة من السحر الأسود... وقد كان يتعاطى كل شيء تقريبًا... الكوكايين، عُشب البيوتي، الأمفيتامينات، الباربيتورات؛ سيكون أكثر اختصارًا أن نذكر ما لم يتعاطاه والدي وليس العكس!(١٤٠)".

سادساً: ممارسة هابرد للسحر:

تُعتبر ممارسة هابرد للسحر الأسود -التي أشار إليها نجله - تعتبر من الأمور المهمة لفهم شخصية هابرد وطبيعة الساينتولوجيا؛ فالجذور الغامضة للساينتولوجيا يمكن أن تتضح أكثر في علاقة هابرد مع جاك بارسونز وحكاية "الوحش العظيم ٦٦٦". حيث تعتبر هذه الفترة في حياة هابرد أكثر الفترات الغريبة والمتشابكة والمثيرة للجدل في حياة هابرد المبكرة عام ١٩٤٦م، وهي مشاركته في السحر الطقسي الأسود ودراسته للقوى الخفية الخارقة (الجن والشياطين) في ولاية كاليفورنيا(١٤١).

ففي ديسمبر ١٩٤٥م، كانت واحدة من أكثر الفترات إثارة للمشاكل في حياته، وهي المشاركة في أنشطة سحر أسود تقوم بها مجموعة تسمى Ordo Templi Orientis والتي يُشار إليها اختصارًا بـ OTO، وهي مجموعة سحرية طقسية يرأسها أليستر كرولي الشهير بممارسته السحر الأسود، وتنطوي الطقوس السرية التي تقوم بها المجموعة على استخدام الجنس لإثارة الطاقات السحرية(١٤٢).

وانتقل هابرد بعد مشاركته في الحرب إلى مدينة باسادينا، للعيش مع صديقه الجديد جون وايتسايد John Whiteside الشهير بـ جاك بارسونز Jack Parsons ، وهو عالم صواريخ فضائية وله حفرة على القمر باسمه وعلى دراية واسعة بالسحر

---

(139) Decision of Judge Paul G. Breckenridge Jr., Church of Scientology of California v. Gerald Armstrong, Superior Court of the State of California, No. C421053, June 22, 1984, 8.

(140) Robert Vaughn Young, Scientology from inside out: A former insider reveals strategies for managing the news media, from www.xenu.net, accessed date 1-6-2020, via: http://www.xenu.net/archive/media/young-quill.html

(141) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(142) J. G. Melton, "Birth of a Religion," in: Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press, p. 20.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الأسود والكائنات والقوى الخفية حيث درس بالإضافة إلى الهندسة السحر الأسود على يد عالم السحر البريطاني المشهور أليستر كرولي Aleister Crowley والذي يعتبر أهم شخصية في إحياء السحر والوثنية الجديدة والتنجيم في القرن العشرين(١٤٣). العشرين(١٤٣).

وقد ساعده هابرد في العديد من الأعمال السحرية(١٤٤). وكان الهدف من عمل بارسونز -وهابرد معه فيما بعد- يكمن في تحديد أول شريكة لبارسونز والتي من شأنها أن تكون بمثابة شريكته في الطقوس الجنسية الباطنية(١٤٥) والتي ستحمل فيما بعد بـ "الطفل السحري" أو "الطفل القمر moonchild"، وهو نسل خارق من شأنه أن يكون تجسيدًا للسلطة المطلقة (الإله)(١٤٦).

ولعل الجزء الأكثر غرابة في هذه القصة هو اعتراف الساينتولوجيا بصحتها، حيث نشرت صحيفة التايمز بلندن في أكتوبر ١٩٦٩م مقالة توثق ارتباط هابرد بارسونز وكراولي، وقامت بعدها الكنيسة بتهديد الصحيفة وحثها على التحدث خارج المحكمة، ثم نشرت الساينتولوجيا بيانًا في صحيفة التايمز في ديسمبر ١٩٦٩م، تؤكد أن هذه الطقوس حدثت بالفعل، فما كان من هابرد سوى أنه كان في مهمة عسكرية خاصة لتفريق هذه المجموعة التي تقوم بالسحر الأسود(١٤٧).

ولم تُقدم الكنيسة -كعادتها- أي دليل على صحة هذه الدعوى والاعتذار، بينما انتقد ابن هابرد هذا التبرير وذكر بأن أبيه كان "متورطًا بعمق في السحر الأسود" وأنّ هابرد نفسه كان يعتبر نفسه الخليفة الحديثة للوحش العظيم(١٤٨).

ثامناً: موت هابرد:

عانى هابرد قبل وفاته كثيراً من الأمراض وخاصة النفسية منها، حيث يقول تقرير مُسجل في أرشيف مكتب التحقيقات الفيدرالية ما نصه: "في ٢٤ أبريل ١٩٥١م صدر في صحيفة "واشنطن تايمز هيرالد Washington Times Herald" مقالاً يشير إلى أن زوجة هابرد [رفعت دعوى ضده] تطلب الطلاق، وزعمت أنه "مجنون

---

(143) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(144) J. G. Melton, "Birth of a Religion," in: Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press, p. 20.

(١٤٥) لها صفات معينة لأن القوى الخفية (الجن) ستتدخل في علاقتهما الجنسية ليلدوا الطفل السحري .

(146) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(147) The Church of Scientology, letter to the Sunday Times, December 28, 1969.

(148) Hubbard Jr., "Penthouse Interview," Penthouse, June, 1983, 113.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بشكل ميؤوس منه". وقد "أوصى الأطباء بأن يلتزم هابرد بمصحة خاصة للمراقبة النفسية وعلاج مرض عقلي يعرف باسم الفصام وجنون العظمة"(١٤٩).

كما أنّ هابرد قد أفرط بتعاطي المخدرات والأدوية النفسية لعلاج هذه الأعراض قُبيل وفاته، حيث تقول الوثائق الطبية إن هابرد: "كان يتعاطى قبل موته "الأدوية النفسية" مع أنه كان أحد أشرس المعارضين لها لكي يُروج لفكره، وهذا ليس أمرًا غريبًا، حيث إن الرجال المسنين غالبًا ما يصابون بالذهان عند الموت، وقد أصاب هابرد شيء من هذا -هذيان الجنون- عند موته كما تقول تقارير الشهود"(١٥٠).

المطلب الثاني: الرئيس الحالي: ديفيد ميسكافيج:

ديفيد ميسكافيج DAVID MISCAVIGE هو الرئيس والقائد الكنسي الحالي لكنيسة الساينتولوجيا، وخليفة رون هابرد وأوفى تلاميذه، وهو رئيس مجلس إدارة مركز التكنولوجيا الدينية، فهو المسؤول عن ضمان التطبيق المعياري والدقيق لتقنيات رون هابرد الخاصة بالديانيتكس والساينتولوجيا والحفاظ على عمل السيانتولوجيا(١٥١).

ويعتبر ديفيد من أهم من روّج للديانة على مستوى العالم، وصاحب اليد العليا في الدعاية المستمرة والمتنوعة للساينتولوجيا.

وقد جعل ديفيد ميسكافيج السيانتولوجيا متاحة على نطاق واسع للناس في جميع مناحي الحياة، وفي جميع أنحاء العالم، وطوّر برامج لمعالجة رفض المجتمع للساينتولوجيا، وقام بتوفير الموارد لوضع تلك البرامج موضع التنفيذ(١٥٢).

ولد ميسكافيج في عام ١٩٦٠م، وكان مُعتنقًا للديانة منذ نعومة أظافره، وأصبح معالجًا فيها وهو في الثانية عشر من عمره -على حد زعم الكنيسة-(١٥٣).

---

(149) THE FILES OF THE FBI 227, November 18, 1969, Accessed date is March 28, 2020: http://www.xenu.net/archive/FBI/fbi-227.html

(150) The 1983 edition of the Physician's Desk Reference, pg 1571, quoted in: The death of L Ron Hubbard, from www.xenu.net, accessed date is 1-6-2020, via: http://www.xenu.net/archive/hubbardcoroner/

(151) DAVID MISCAVIGE: A BIOGRAPHY, https://www.scientology.org, Accessed Date 1.17.2021, Through: https://www.scientology.org/david-miscavige/biography.html

(152) DAVID MISCAVIGE: A BIOGRAPHY, https://www.scientology.org, Accessed Date 1.17.2021, Through: https://www.scientology.org/david-miscavige/biography.html

(153) DAVID MISCAVIGE: A BIOGRAPHY, https://www.scientology.org, Accessed Date 1.17.2021, Through: https://www.scientology.org/david-miscavige/biography.html

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وعندما بلغ السادسة عشر من عمره، كان من بين ثُلة قليلة ممن تم اختيارهم للعمل مباشرة مع هابرد، كما عينه هابرد وهو في السابعة عشر من عمره كمدير تصوير لأفلام السيانتولوجيا التدريبية، ثم عينه مديرًا تنفيذيًا يشرف على البعثات الكنسية إلى كنائس السيانتولوجيا حول العالم.

وأصبح هو الرجل الأول الذي يثق فيه هابرد عندما أصبح في الثامنة عشر من عمره، ولم يتلقَ أي مسؤول تنفيذي في الكنيسة في التاريخ اتصالات مباشرة من هابرد أكثر من ميسكافيج(١٥٤).

الفصل الثاني: الأفكار والمعتقدات:

المبحث الأول: أبرز أفكار السباينتولوجيا، وعقائدها:

المطلب الأول: الكائن الأعلى (الإله).

يتحدث هابرد -بعض الشيء عن الإله، أو ما يُطلق عليه بالكائن الأعلى إلا أنه لا يذكر شيئاً عن حقيقة هذا الإله أو طبيعته وفق تصور السباينتولوجيا!

وقد تحدث -مثلًا- في كتابه علم النجاة Science of Survival على أهمية الإيمان بالله على الإنسان، فقال: "لم تفشل أي ثقافة في تاريخ العالم، باستثناء تلك الديانات الفاسدة والتي لم تعد صالحة- في التأكيد على وجود كائن أعلى! ومن الملاحظات التجريبية أن الرجال الذين ليس لديهم إيمان قوي ودائم في كائن أعلى هم أقل قدرة وأقل أخلاقية وأقل قيمة لأنفسهم وللمجتمع... إن الرجل الذي ليس لديه إيمان ثابت هو -وفقًا للملاحظة وحدها- بميل أكثر إلى أن يكون شيئًا [جمادًا] أكثر من ميله إلى أن يكون إنسانًا"(١٥٥).

ولكن لا تزال حقيقة هذا الإله مُغيّبة إلى حد كبير في الساينتولوجيا، ولا يمكن التعرف عليها إلا بالاستنباط وتنقيح الباحث لمقولاتهم ونقدها، وليس بالتصريح من الجهة المختصة بالديانة.

فحينما نقرأ عن الساينتولوجيا من كتبهم، فإن أول ما يتبادر للذهن إذا كان ثمة دين، فأين الإله؟! حيث تُعرِض الساينتولوجيا كثيرًا عن الإله، ويظل الحديث عنه سراً من الأسرار، وربما يكون مقصوراً على المستويات المتقدمة في الدراسة التدرجية داخل الهيكل الدراسي في الكنيسة.

---

(154) DAVID MISCAVIGE: A BIOGRAPHY, https://www.scientology.org, Accessed Date 1.17.2021, Through: https://www.scientology.org/david-miscavige/biography.html

(155) “Does Scientology have the concept of God” https://www.scientology.org, Accessed Marsh 22, 2020: https://www.scientology.org/faq/scientology-beliefs/what-is-the-concept-of-god-in-scientology.html

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ويناقش هابرد هذا التصور ويذكر أنه رغم الانطباع عن فكرة السايتنولوجيا "بكونها تستبعد فكرة الإله، لكننا نذكر فقط الأشياء التي يقوم بها الإنسان أو يفكر فيها بجانبيه المادي والروحي... ولكن موضوع "من" أو "ما" قام بالخلق فهو لا يبطل دائرة الخلق، وهو من عمل العقل وليس مختصًا بالكائن الأعلى (الإله)، فهذا موضوع خاص بالعقل، وليس بالكائن الأعلى"(١٥٦).

ووفقًا لما قاله الموقع الرسمي في السايتنولوجيا، فإنه: "ليس لدى كنيسة السايتنولوجيا عقيدة بشأن "الإله" تفرضها على أعضائها"(١٥٧).

وتستبدل السايتنولوجيا معتقد الربوبية والكلام عن الإله الخالق، بالقوى المحركة للإنسان في الحياة والتي منها الرغبة في الوصول إلى الكائن الأعلى، الذي ليس لحقيقته أو ذاته أو صفاته ذكرٌ عندهم.

يقول مارشال روثستين M. Rothstein (قاضٍ سابق في المحكمة العليا لكندا): "تُبين السايتنولوجيا مَن هم البشر؟ ولكن لا تبين مَن خلقهم، لا نسمع عن إله خالق، وإنما نعرف فقط عن صفاته والأسئلة الوجودية التي يواجهها هذه الإنسان دون إبداء إجابة لأهمها وهو من هو الخالق"(١٥٨).

وفي موسوعة عن السايتنولوجيا - تُقر الكنيسة وتستشهد بمقالات المشاركين فيها-:

ذكر أحد أهم الباحثين في السايتنولوجيا جيمز لويس أنه على الرغم من إشارة السايتنولوجيا إلى الكائن الأعلى، إلا أنها لا تعبد إله معينًا!(١٥٩).

وفي ضوء فلسفتهم وكلياتهم التي سنعرض لها في المطلب التالي وترتكز عليها الديانة، يبدو للباحث أن مفهوم الإله عندهم ليس خالقاً أو واحداً، وأنه إذا استخدم مفهوم الكائن الأسمى إنما يستخدمه لغرض تبشيري (دعوي) فقط ؛ حيث نجد هذا الكلام أغلبه في الكتابات الدعوية وليس في الأدبيات التنظيرية والتي تتجاهل فكرة الإله، أو الكائن الأعلى أو الأسمى، ويرُكز هابرد غالبًا على طبيعة الثيتن الإلهية؛ كما

---

(156) L. Ron Hubbard, Scientology: The Fundamentals of Thought, Hubbard Association of Scientology International Press, First Edition (1956), p. 15.

(157) "Does Scientology have the concept of God" https://www.scientology.org, Accessed Marsh 22, 2020: https://www.scientology.org/faq/scientology-beliefs/what-is-the-concept-of-god-in-scientology.html

(158) M. Rothstein, "His name was Xenu. He used renegades": Aspects of Scientology's Founding Myth, in: Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press, pp. 366-379.

(159) Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press, p. 6.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

نجد الكنيسة في بعض كتاباتها تستقطب الأتباع بالكلام حول الإله الواحد، والكائن الأسمى لتحاول بائسة تلبية احتياج الفِطر بمعرفة خالقها وبارئها !

وهذا ما يُرجح القول بأنّ الحديث عن الإله -إن وُجد- فهو للتهيئة الدعوية فقط، وأمّا الواقع ففي الفلسفة الساينتولوجية لا يوجد إله واحد، وإنما آلهة تتصارع! على النحو سنوضحه في المطلب التالي عند الكلام عن طبيعة الثيتن، وما سيتحول إليه الإنسان بعد أن يصل إلى مرحلة النقاء.

وتأسيساً على ما سلف فليس ثمة مصدر إلهي للتشريعات والعقائد والأخلاق والفلسفات، وإنما هو ما توصل إليه هابرد واكتشفه.

المطلب الثاني: النبوات:

لا تؤمن الساينتولوجيا بمفهوم الإيمان بالأنبياء والرسل، وإنما تؤمن بوجود أناس باشروا الحقيقة وتعلّموها وعلّموها لغيرهم، وأصبحت تعاليمهم أدياناً، كما لا يُسلم في الساينتولوجيا بما تضمنته هذه الأديان من أصول عقدية أو شرعية، ولكن يتظاهر مؤسسها بالاعتراف بالقيم الأخلاقية والروحية التي جاء بها الأنبياء فقط.

تقول دورثي كريستنسن -أستاذ مساعد في جامعة آرهوس بالدنمارك، والباحثة في الساينتولوجيا- إن المؤسس رون هابرد كان إنسانًا مميزًا للغاية وعلّم نفسه جميع أنواع الحكمة (الأديان والفلسفات الشرقية والعلوم التجريبية، وغيرها) وبذلك أتاح لإخوانه سبيلًا آمنًا لكي ينالوا الحرية العقلية والروحية، ولم يخترع هابرد الحقائق التي تُعلِّمها الساينتولوجيا، وإنما اكتشفها[(١٦٠)].

وحينما نقرأ في الساينتولوجيا فإننا لا نجد أي أثر لحديث عن نبي أو رسالة سماوية، وإنما حقائق تعلمها هابرد وعلمها لأناس علّموها بدورهم لغيرهم[(١٦١)].

فهابرد في الساينتولوجيا أقرب لمكانة بوذا عند أتباعه، فهو ليس بنبي ولا إله ولا ابن للرب، إلا أنه استكشف العالم والحقائق الكبرى، وأصبح مثل بوذا مُعلماً روحياً لطائفة من الناس.

وفي هذا الصدد تُجيب الكنيسة عبر موقعها الرسمي على سؤال عما إذا كانت مكانة هابرد أشبه بمكانة سيدنا موسى وعيسى ومحمد -عليهم الصلاة السلام- (في الأديان الكتابية) وبوذا في البوذية وغيرهم من القادة الدينيين: "ما نقوله لكم هو أن

(160) D. R. Christensen, “Scientology and Self-Narrativity: Theology and Soteriology as Resource and Strategy,” in: Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press, pp. 111-112.

(161) “DO SCIENTOLOGISTS BELIEVE THAT L. RON HUBBARD WAS LIKE JESUS CHRIST?” https://www.scientology.org, Accessed Marsh 26, 2020: https://www.scientology.org/faq/scientology-founder/do-scientologists-believe-that-l-ron-hubbard-was-like-jesus-christ.html

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

هؤلاء الناس [القادة الدينيون] قد سلّموا شعلة الحكمة والمعلومات من جيل إلى جيل، في شتى بقاع الأرض، وفي الشرق الأوسط، وكان من الناس الذين تسلموها رجل يدعى موسى، ومرة أخرى تم تسليمها لرجل يدعى المسيح، إلى أن وصلت للدول العربية من خلال نبيهم محمد[ﷺ]... وهؤلاء الرجال أعتبرهم قادة روحيين عظماء، لأنهم أعطوا للإنسان -على مر السنين- الأمل في أن تستمر الحياة، وأن هناك جانباً روحيًا للوجود، وأن الجانب المادي ليس هو كل ما في الحياة"(١٦٢).

ويظهر مما سبق أن هابرد لا يُقر بألوهية المسيح -عليه الصلاة والسلام- ويرى أنه مع بقية الرسل -عليهم الصلاة والسلام- قادة روحيين تؤخذ منهم التشريعات نظراً لكمالهم الروحي، وما اكتشفوه وتوصلوا إليه.

وقد جعل هابرد نفسه في منزلة الأنبياء! ووضع الأسس العقدية والروحية لديانته، وأصبحت كتبه هي الكتب الدراسية، ولا نبالغ إن قلنا الكُتب المقدسة لأتباع الساينتولوجيا! إلّا أنهم لا يُقِرُون بهذا الـمُصطلح -وإن أقروا معناه-، ولا يزال أتباع الساينتولوجيا يستمدون من كُتبه المبادئ الروحية والإبستمولوجية(١٦٣).

وفي الموقع الرسمي للكنيسة، أجابت الكنيسة على سؤال بعنوان: هل لدى الساينتولوجيا كتاب مقدس؟ فأجابت: "نعم! يُشكل مجموع الكلمات المنطوقة والمكتوبة والـمُسجلة لرون هابرد حول موضوع السباينتولوجيا النص المقدس في الدين، حيث إن تلك الكتابات تُنَّظر للعقائد والتعاليم الخاصة بالساينتولوجيا، وتُقدّر هذه الكلمات بـعشرات الملايين من الكلمات، بما في ذلك مئات الكتب وعشرات الأفلام وأكثر من ٣.٠٠٠ محاضرة مسجلة"(١٦٤).

ولكن غالباً ما تكون تكلفة هذه الكتب باهظة! وحقوقها محفوظة للكنيسة، ولا يجوز لأي أحد نشرها أبداً، بل وبعضها مخفي! ولا يمكن لأحد أن يطلع عليه حتى أتباع الديانة سوى ثلة قليلة ممن أتموا العديد من المستويات المتقدمة، وسنتطرق لمحتواها في الجانب النقدي من الدراسة.

---

(162) "WHAT IS SCIENTOLOGY'S VIEW OF MOSES, JESUS, MUHAMMAD, THE BUDDHA AND OTHER RELIGIOUS FIGURES OF THE PAST?" https://www.scientology.org, Accessed Marsh 26, 2020: https://www.scientology.org/faq/scientology-beliefs/religious-figures-of-the-past.html

(164) "DOES SCIENTOLOGY HAVE A SCRIPTURE?" http://www.scientologymyths.info, Accessed Marsh 27, 2020: https://www.scientology-dublin.ie/faq/background-and-basic-principles/does-scientology-have-a-scripture.html

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الثالث: الكليات العقدية في السانيتولوجيا:

يمكن للباحث والفاحص الناقد في كتب السانيتولوجيا وكتابات هابرد -على وجه الخصوص- أن يعيد المسائل الفرعية والجزئيات المتعلقة بديانة السانيتولوجيا إلى أربع كليات عقدية مُـضمنّة تقريبًا في كل أطروحات الديانة، وهذه الكليات هي:

أولاً: الذاتية وأزلية الكون:

لا نجد تصريحاً للكنيسة أو لمؤسسها هابرد بأن الكون أزلي، أو بأنّ ديانتهم تمزج بين المذهب الذاتي المادي في فلسفة العقل وبين النسبوية في الفلسفة؛ وذلك لأنهم يستخدمون مصطلحات خاصة ويضعون لها مدلولات معينة؛ إلا أنه يمكننا أن نلتمس فكرة أزلية الكون والذاتية بوضوح في أسسهم العقدية والفكرية(١٦٥).

فعندما ذكر هابرد أهم عشر مسلمات في السانيتولوجيا، كانت كلها دائرة حول "السكون التام للكون، وأنه لا توجد كتلة ولا حركة ولا موجة ولا مكانًا ولا زمانًا على وجه الحقيقة" وإنما الأمر جميعه له علاقة بالتفكير، فكما تفكر في الكون ستجده(١٦٦).

فيذكر هابرد مثلًا: "المسلمة الأولى: الأصل في الحياة هو الاستقرار والسكون؛ فلا توجد هناك كتلة ولا حركة ولا موجة ولا مكان ولا زمان، وإنما السكون التام... المسلمة الثالثة: الحيز (المكان) والزمان والطاقة، والأجسام والأشكال ليسوا إلا نتيجة للتفكير والاعتبارات التي اتفقنا عليها"(١٦٧).

ثانياً: الإنسان (الثيتن) كائن روحي أزلي:

ومن الأفكار الأساسية التي يتقاسمها جميع أتباع السانيتولوجيا بغض النظر عن المستوى الذي وصلوا إليه هو أن الإنسان هو كائن روحي(١٦٨) يشار إليه باسم الثيتن(١٦٩).

ويصف هابرد الثيتن بأنه: "ليس له كتلة أو طول موجي أو طاقة، وأنه ليس مقيد في زمن أو مكان أو فضاء إلا من خلال التفكر والافتراض postulate، وأنه ليس شيئًا، وإنما هو من يخلق الأشياء"(١٧٠).

---

(١٦٥) انظر: رون هابرد، الداينتكس (الأطروحة الأصلية) (ص ١١٣)، الطريق إلى السعادة (ص١٤٨).

(166) L. Ron Hubbard, Scientology: The Fundamentals of Thought, Hubbard Association of Scientology International Press, First Edition (1956), p. 41.

(167) L. Ron Hubbard, Scientology: The Fundamentals of Thought, Hubbard Association of Scientology International Press, First Edition (1956), p. 42.

(١٦٨) انظر: رون هابرد، التحليل الذاتي (ص٣٤).

(169) "WHAT ARE SOME OF THE CORE TENETS OF SCIENTOLOGY?" https://www.scientology.org, Accessed Marsh 27, 2020: https://www.scientology-dublin.ie/faq/background-and-basic-principles/what-are-some-of-the-core-tenets-of-scientology.html

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

و"يقوم هذا الكائن الحي، محركاً بالطاقة التي تُدعى الحياة بتأثيره على المادة والطاقة في الحيز والزمن أيضاً، حيث ينظم ويحرك المادة والطاقة إلى أشياء وأشكال جديدة"(١٧١).

ويرى هابرد أن الثيتن قد نشأ منذ مليارات السنين (حوالي ٧٠ تريليون سنة)(١٧٢).

وقد ذكر عدد من الباحثين والنقاد أن هابرد يقول: إن السبب الأول (الخالق الأول) هو مَن خلقه، وهذا ما نقلته الموسوعة البريطانية عنه: "يرجع سبب ظهوره إلى السبب الأول الذي كانت غاية مقصده هي إحداث تأثير"(١٧٣).

بينما نجد خطأ ذلك عند التحقيق، حيث صرّح هابرد أن الثيتن ليس له موجد، وأنه لم يحتاج في وجوده إلى مُوجِد، فقال: "حقيقة خلقت نفسها بنفسها self-created truth"(١٧٤).

وقد ظهر الثتن في المقام الأول -كما يقول هابرد- دون الحاجة إلى جسم مادي، ودون الحاجة إلى ما يحركه، فهو أقرب إلى الآلة ذات الحركة الدائمة التي يمكن أن تولد الطاقة والنبضات(١٧٥). والثيتن عند هابرد هو "هو مصدر كل الخليقة والحياة نفسها"(١٧٦)، وهو كائن خالد."(١٧٧).

---

(170) Ron Hubbard, Scientology: The Fundamentals of Thought, Hubbard Association of Scientology International Press, First Edition (1956), p. 31.

(١٧١) رون هابرد، التحليل الذاتي (ص٣٤).

(172) L. Ron Hubbard, Scientology, A History of Man: a list and description of the principal incidents to be found in a human being, Bridge Publications, 1952, p. 79.

(173) J. Gordon Melton, Scientology, Encyclopædia Britannica, Date Published: January 22, 2018 https://www.britannica.com/topic/Scientology, Access Date: March 27, 2020.

(174) Stephen Kent, The Creation of 'Religious' Scientology, RELIGIOUS STUDIES AND THEOLOGY 18 No. 2 (December 1999): 97-126.

(175) L. Ron Hubbard, Scientology, A History of Man: a list and description of the principal incidents to be found in a human being, Bridge Publications, 1952, p. 56.

(١٧٦) استخدم المُصطلح الذي يطلق في العالم الغربي للدلالة على الله، أو الخالق، وهذا يعني أن رؤيته عن الثيتن أشبه بأن تكون فكرة الإله الخالق.

(177) “THE THETAN” https://www.scientology.org, Accessed Marsh 26, 2020: https://www.scientology.org/what-is-scientology/basic-principles-of-scientology/the-thetan.html

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وأظهر هابرد أن الثيتن دخل الكون في سلسلة من ست موجات من "القوات الغازية Invader Forces"، التي حاولت أن تغزو العالم المادي[١٧٨].

وتَذْكُر الكتب النقدية صراعات ذكرها هابرد بين كائنات "إلهية" تُسمى "الزينو" وبين كائنات الثيتن، والتي أدّت في النهاية إلى أن تمكنت كائنات الزينو من محاصرة كائنات الثيتن في الكون المادي MEST (أي كوننا الحالي) [١٧٩].

يقول هابرد: "وقد حُبس الثيتن في هذه الأرض بسبب وجود أنظمة قوى أخرى أجبرته على ذلك"[١٨٠].

وبعد أن نزل الأرض بدأ ينتحل أجسادًا يسيطر عليها بشكل كامل، وهذه الأجساد هي أجساد البشر! وقد كان انتحاله تلك الأجساد متأخرًا جدًا في تاريخ الأرض، منذ حوالي "خمسة وثلاثين ألف عام"[١٨١].

فبعد أن نزل الثيتن على الأرض، كان يشاهد تلك الأجساد تتصرف وكأنها ذات دوافع ذاتية، فدفعه الفضول إلى أن ما إذا بإمكانه التحكم فيها، وقد كان الجسد مجرد تركيب بسيط قبل أن ينتحله الثيتن، إلا أنه بعد أن بدأ الثيتن في توجيهه، أصبح الجسم مركبًا ومعقدًا ليظهر ما يعرف (الإنسان العاقل Homo sapiens) [١٨٢].

ويفترض هابرد أن الثيتن يُفضل أن يعيش خارج الجسم، ولكن مع ذلك يستمر في مراقبته وتوجيهه، وعلى الرغم من هذا، فهو يحب عدم الاتصال بالجسم المادي بالكامل، ويريد العيش بشكل كامل ومستقل كـ "أنا" وكثيراً ما يغير أماكنه، وهي العملية التي يسميها هابرد (الانتقال)"[١٨٣].

---

(178) Hubbard, Technique 88, 338.

(179) J. Gordon Melton, Scientology, Encyclopædia Britannica, Date Published: January 22, 2018 https://www.britannica.com/topic/Scientology, Access Date: March 27, 2020.

(180) L. Ron Hubbard, Scientology, A History of Man: a list and description of the principal incidents to be found in a human being, Bridge Publications, 1952, p. 74.

(181) L. Ron Hubbard, Scientology, A History of Man: a list and description of the principal incidents to be found in a human being, Bridge Publications, 1952, p. 56.

(182) L. Ron Hubbard, Scientology, A History of Man: a list and description of the principal incidents to be found in a human being, Bridge Publications, 1952, p. 64.

(183) L. Ron Hubbard, Scientology, A History of Man: a list and description of the principal incidents to be found in a human being, Bridge Publications, 1952, p. 127.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وبما أن الثيتن قد تعرض للهزيمة على يد الأنظمة الكونية التي أفقدته قوته، فيزعم هابرد أن الثيتن بعد أن يستعيد قوته ويقظته، فيمكن عندها أن يخلق أجسادًا أو تاريخًا جديدًا له، وهو ما يعرف بالإنسان الجديد (١٨٤).

ومما سبق فنلحظ التناقض في بيان صفات الثيتن وقدرته، وذلك من خلال جانبين:

الأول: يتعلق بصفات الثيتن الإلهية.

الثاني: ما يعارض خصائص الألوهية للثيتن؛ فبينما هو لا يموت إلا أنه يُستهلك ويضمحل، وهو ما يُرجح القول: بأنّ مفهوم الثيتن، أشبه بمفهوم ما يعرف في الفلسفات القديمة: بالإله الكبير، والإله الأكبر، والإله الصغير، فثمة تنوع في درجات الآلهة عندهم.

ويشير هابرد في محاضراته المبكرة إلى أن هدف الساينتولوجيا في النهاية يكمن في إدراك وإطلاق العنان للقوة غير المحدودة للثيتن، والهدف الذي يجب أن يصل إليه الفرد أن يحرر الثيتن بداخله ليخلق كونه الخاص! كما أشار كاتب خيال علمي جاك ويليامسون Jack Williamson في تحليله لذلك بأنه "الوعد بتحرير سوبرمان المحاصر داخلنا"(١٨٥).

وكما أشار إلى ذلك هابرد بقوله: "مَن خلق هذا الكون المادي ... كان مغتصبًا للكون الذي خلقه آخرٌ، وهو الأمر الذي دمّر الفرد، ودمر قدرته على خلق أكوان [جديدة]"(١٨٦).

ويصف هابرد ما يقصد بخلق عالمه الخاص في محاضرة له عام ١٩٥٢م حيث قارن هابرد بشكل صريح أيضًا القدرة الإلهية للثيتن على خلق عوالم جديدة بقدرة الكاتب الذي يجلس على مكتبه ويستدعي زمانًا ومكانًا خاليين ليخلق عالمه الخاص(١٨٧).

ويمكن أن تُفهم رؤية هابرد حول الثيتن -رغم تناقضها ومعارضتها للشرع والعقل- في ضوء كل كلام هابرد وفلسفته؛ حيث يظن هابرد أن الإنسان الثيتن المتجسد كان في الأصل له صفات إلهية، إلا أنه قد سُيطر وشُوِّش عليه، ولكن دائمًا

---

(184) L. Ron Hubbard, Scientology, A History of Man: a list and description of the principal incidents to be found in a human being, Bridge Publications, 1952, p. 23.

(185) Williamson, Wonder's Child, P. 186.

(186) Hubbard, Philadelphia, 14. See “Mightier than Apollo,” Source (June/July 1979): 13.

(187) Hubbard, Source of Life Energy, pp. 264-65.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ما يريد هذا الكائن الـمُشوَّش أن يستعيد ما كان فيه، نظرًا لذكرياته التي يخلق فيها الزمان والمكان.

ومما يؤكد هذا الفهم الرجوع إلى العنصر الأكثر لفتًا للانتباه وهي روايات هابرد المبكرة قبل نشأة الساينتولوجيا، وتظهر مرة أخرى في كتاباته اللاحقة، ففي الرواية التي نُشرت عام ١٩٤٠م تحت عنوان "الآلة الكاتبة في السماء Typewriter in the Sky"، ركز فيها هابرد على القوة غير المحدودة -التي تُشبه القوة الإلهية- التي يتمتع بها الكاتب نفسه، فالكاتب -من وجهة نظره- لديه القدرة الخلاقة على توليد أكوان كاملة من مخيلته، وإسكانها ومن ثم تدميرها، فهو يحاول لا شعوريًا أن يقوم بخلق زمان ومكان يخلق فيهما الأشخاص والأشياء كما كان يفعل قبل أن تنزع عنه هذه القدرة الإلهية(١٨٨).

وقال هابرد فيها على لسان شخصية الرواية: "بالفعل إنه إلهي! فنحن هنا قادرون على تكوين وتحطيم الشخصيات، وتشابك حياتهم وكل شيء، ... وعندما أخرج الكلمات وأهتم حقًا بشخصيتي، يجعلني أشعر وكأنني: إله ! أو شيء شبيه به"(١٨٩).

كما يقول عالم الاجتماع الأمريكي دافيد بروملي David G. Bromley -أستاذ علم الاجتماع في جامعة فرجينيا- في وصفه لطبيعة الثتن وفق التصور الساينتولوجي: "كان الثيتن يشبه الإله، والكيانات السماوية، وكان لديه شخصية مميزة خاصة به، وقام بخلق الأكوان والهيمنة عليها"(١٩٠).

والواقع أنّ هذه القوة الشبيهة بالإله قادرة على خلق عوالم جديدة، والتلاعب بها هي الهدف النهائي للسينتولوجيا نفسها، وهي هدف الروح المحررة أو "الثيتن الفعّال OT"، وأن يكون الثيتن ليس فقط (غير مقيد بقيود الكون المادي) ولكنه أيضًا (حر يستطيع إنشاء كون جديد خاص به)(١٩١).

وعندما يصل الإنسان إلى حالة (الثيتن الفعّال OT)(١٩٢) فإنه يُصبح هذا الإنسان النوفيز Homo novis ، كما قال هابرد: "سيصبح لديه القدرة على أن يكون في أي

---

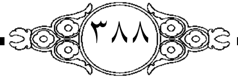
(188) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(189) Hubbard, Fear and Typewriter in the Sky (New York: Popular Library, 1977), 51.

(190) D. G. Bromley, “Making Sense of Scientology: Prophetic, Contractual Religion,” in: Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press, p. 90.

(191) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(١٩٢) وهي آخر مرحلة من النقاء الروحي كما سنتطرق إليها في الجانب النقدي من هذا البحث.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مكان محدد، أو يكون في كل مكان بوجه عام ... ويمكن أن يكون أي شيء على حسب رغبته"(١٩٣).

وشبه هابرد الإنسان الجديد هذا المتحرر بأنه سيصبح كائنًا "يشبه الإله": "عند مقارنته بـ(الإنسان العاقل)(١٩٤)، فإن الهومو نوفيز أعلى في المرتبة بكثير وشبيه بالإله"(١٩٥).

وهو ما قاله ابن هابرد حيث قال إن والده كان يعتقد أن الإنسان المعاصر يمكنه القيام ببعض المهام القليلة، وعند الانتهاء منها "يمكن للمرء عندها أن يصبح إلهًا"(١٩٦).

وعلى هذا النحو، فإن الثيتن الذي أدرك حقًا قدرته على إنشاء وتدمير الأكوان سيكون -كما قال أوربان في وصفه لمفهوم الثيتن عند هابرد- في الواقع: "خارج نطاق الإله" -تعالى الله عن قولهم- أي أنه سيكون بعيداً عمن يُسمى بالله الذي خلق هذا الكون المادي المعين، فالواقع أنّ الثيتن قد خُدع ليعبد هذا الإله عن طريق الدين السائد، وهو الأمر الذي جعله ينسى قوته الإلهية لخلق وتدمير الأكوان"(١٩٧).

يقول هيو أوربان -أحد أهم وأبرز الباحثين المتخصصين في فكر هابرد- فيما يتعلق بطبيعة الثيتن ومدلولات صفاته:"في علم الكونيات الساينتولوجي المبكر لهابرد، فإن الثيتن في نهاية المطاف كيان إلهي لم يُدرك إلى الآن قوته، ولكن يمكن تحريره لتحقيق إمكانياته اللامحدودة" (١٩٨).

وفي هذا كله إشارة صريحة بأنه إله لكن مستضعف**!** ويجب أن نأخذ بيده ونحرره ليستعيد مجده وسلطانه، ممن سلبوا منه هذا المنصب.

وهذا ما يؤكد القول بتعدد درجات الآلهة عند الساينتولوجيا، وأن الثيتن المتجسد هو في الأصل إله!

---

(193) Hubbard, Phoenix Lectures, 373.

(١٩٤) مصطلح تطوري يشير إلى آخر ما توصلت إليه عملية الانتخاب الطبيعي، وهم البشر الحاليين، ولك ذلك قبل أن يمر بجلسات الأوديتنج ويصل إلى حالة النقاء.
انظر: كرين برينتون، تشكيل العقل الحديث، ترجمة شوقي جلال، طبعة دار العين للنشر، تنفيذ الهيئة المصرية للكتاب، سنة ٢٠٠٤م (ص١٥٧).

(195) Hubbard, Scientology: A History of Man, P. 62.

(196) Hubbard Jr., “Penthouse Interview,” 166. See: Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(197) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(198) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ثالثاً: الديناميكيات المُحركة للإنسان:

ينظر هابرد والمنظّرون للديانة إلى الحياة باعتبارها مجزأة، أو مقسمة إلى دوافع نحو البقاء؛ فهناك قوى دفع، وقوى محركة تدفع الإنسان وتحركه نحو البقاء، وهي ما تُسمى بالقوى الديناميكية (داينامكس – DYNAMICS) والتي يصل مجموع عددها ثمانية قوى أساسية [١٩٩].

"وتحتوي الذات غير المنحرفة ذهنياً على أربعة ديناميكات أساسية يشترك فيها الإنسان، هي: أولاً: الذات، ثانياً: الجنس، ثالثاً: المجموعة، رابعاً: الجنس البشري" [٢٠٠]، وأمّا الديناميكات الأربعة المتبقية فتتعلق بالحياة وببقية الكائنات، وبيان ذلك فيما يلي:

القوة الديناميكية الأولى: (الفرد)، وهي رغبة المرء في العيش كما هو، ليعيش بالطريقة التي عليها ذاته، ويُعبر عن شخصيته الفردية بشكل كامل، ويمكن أن نُعبر عنها بالقوة الديناميكية الذاتية.

وهذا يؤكد ما أشرنا إليه من أن الساينتولوجيا قد بُنيت على الذاتية والتي ترادف الشخصانية عند بعض الفلاسفة، وهذا التيار المثالي الذي تأثر به هابرد كان منتشراً في أمريكا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين [٢٠١].

القوة الديناميكية الثانية: (الجنس) وهي رغبة المرء في عيش النشاط الجنسي، وتنقسم هذه القوة في الواقع إلى قسمين، الأول هو الجنس ذاته [العلاقة الجنسية]، والثاني هو وحدة الأسرة بما في ذلك تربية الأولاد.

القوة الديناميكية الثالثة: (الجماعة)، وهي قوة المرء في العيش داخل مجتمع يتكون من مجموعة من الأفراد، ويمكن أن يقصد بهذا المجتمع أي مجموعة سواء كبيرة أو صغيرة: فتدخل فيها المدرسة والمجتمع والمدينة والأمة، ويمكن أن تُسمى هذه القوة بالقوة الديناميكية المجتمعية.

القوة الديناميكية الرابعة: (البشرية)، وهي الرغبة في العيش مع الجنس البشري، وبالتالي ستكون القوة الثالثة هي الرغبة في العيش في مجتمع الجنس الأبيض أو الأسود أو غيره، بينما القوة الرابعة تشير إلى جميع الأجناس معًا.

---

(199) L. Ron Hubbard, Scientology: The Fundamentals of Thought, Hubbard Association of Scientology International Press, First Edition (1956), p. 21. "WHAT ARE SOME OF THE CORE TENETS OF SCIENTOLOGY?" https://www.scientology.org, Accessed Marsh 27, 2020: https://www.scientology-dublin.ie/faq/background-and-basic-principles/what-are-some-of-the-core-tenets-of-scientology.html

(٢٠٠) رون هابرد، الداينتكس (الأطروحة الأصلية) (ص٢٦).

(٢٠١) رونالد سترومبرج تاريخ الفكر الأوروبي الحديث (ص ٧٦٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

القوة الديناميكية الخامسة: (الحيوانية)، وهي الرغبة في العيش في مملكة الحيوان، والمقصود بمملكة الحيوان هي كل الكائنات الحية سواء كانت نباتية أو حيوانية: وهي السمك في البحر، والحوش في الفلاء، والأشجار في الغابات، وأي شيء آخر تدب فيه الحياة.

القوة الديناميكية السادسة: (الكونية)، وهي الرغبة في العيش داخل الكون المادي، ويتكون الكون المادي من المادة matter والطاقة Energy والحيز Space والزمن Time، ويُشار إلى هذه المكونات الأربعة بـ MEST والتي هي أول حرف من كل اسم منهم باللغة الإنجليزية(٢٠٢).

القوة الديناميكية السابعة: (الروحية)، وهي الرغبة في الوجود في محيط به أرواح وهو أي شيء روحي سواء كان يتمتع بهوية أو يعيش من غيرها.

القوة الديناميكية الثامنة: (اللانهائية)، وهي الرغبة في الوجود اللانهائي، وهذا يشير إلى الكائن الأعلى Supreme Being (الله)، ولاحظ هنا أن الساينتولوجيا لا تتدخل في القوة الديناميكية للكائن الأعلى، وتُسمى هذه القوة بالقوة اللانهائية أو الإلهية(٢٠٣).

وأفضل تمثيل لهذه القوة الديناميكية الثمانية هو أن ننظر إليهم كسلسلة من الدوائر متحدة المراكز، وإذا وصل الإنسان إلى آخر القوة الديناميكية السابعة، فسيكتشف عندها القوة الديناميكية الثامنة الحقيقية(٢٠٤).

ويمكن أن يكون المقصود بالكائن الأعلى في القوة المحركة الثامنة،كما قال ستيفين كينت أحد أبرز الباحثين في الساينتولوجيا- هو كائن الثيتن (٢٠٥).

و"الساينتولوجيون عادة يسمون هذه الديناميكات طبقاً لأرقامها" (٢٠٦).

وتتعامل الساينتولوجيا مع هذه الأسس (الديناميكات) بِحَثِّ الإنسان على أن يكون خيّرًا، وتشجيعه لإطلاق حريته الروحية داخل كيانه؛ لينطلق من السلام الداخلي إلى الاستقرار العلاقاتي مع أقرانه وإخوته والناس من حوله، ومن ثمّ الإله، إلا أننا نلحظ أنهم يعرضون دائمًا بالإله، ولا يتكلمون عنه بشكل صريح كما سنبين.

---

(٢٠٢) انظر: رون هابرد، التحليل الذاتي (ص ٣٣٢).

(٢٠٣) انظر: رون هابرد، الساينتولوجي: نظرة جديدة إلى الحياة (ص٨٤-٨٥).

(204) L. Ron Hubbard, Scientology: The Fundamentals of Thought, Hubbard Association of Scientology International Press, First Edition (1956), pp. 21-22.

(205) Stephen Kent, The Creation of 'Religious' Scientology, RELIGIOUS STUDIES AND THEOLOGY 18 No. 2 (December 1999): 97-126.

(٢٠٦) رون هابرد، الساينتولوجي: نظرة جديدة إلى الحياة (ص٨٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الرابع: الفلسفة الوجودية:

يؤسس هابرد بقية الفلسفات في ديانته على الكليات التي قدمناها، ويمكن أن نلتمس ركائز تلك الكليات في كل شيء في الديانة، بدءاً من الفلسفة الوجودية عامة، ووصولاً إلى الأخلاق والممارسات التعبدية.

فبالنظر إلى نظرته القائمة على: "البقاء للأصلح"، وفكرة "الدوافع الديناميكية"، خرج لنا هابرد ليُشبه تصوره للوجود والحياة باعتبار الحياة على أنها لعبة! فيقول: "فإذا نظرنا للحياة من الخارج بدلًا من الانخراط في غمارها سندرك أنها تشبه اللعبة... فإن سبب الوجود يطابق الأسباب التي تدفعنا للدخول في اللعبة من الإثارة، والتنافس، والنشاط، والاستحواذ، وهذا ما يثبت عند ملاحظة عناصر اللعبة"(٢٠٧).

واللعبة التي يقصدها هي تلك التي يتنافس فيها شخص ضد آخر أو فريق ضد فريق، وهو ما قد يثير الاستغراب من أن شخصًا قد يخاطر بجسده في سبيل المتعة التي تجلبها له اللعبة، وهو ما ينطبق على الحياة.

وعلى الرغم من أنه ذكر بعض الأمور البديهية التي تساعد على التفاعل المجتمعي الصحي: كالحرية غير المطلقة، والقيود غير التعسفية... الخ، إلا أن نظرته النابعة من التصور الذاتي الشكّي خرجت بتصور مفاده: أن الحياة ستكون أفضل إذا أصبح المرء لديه "القدرة على التفكير الافتراضي"، وأنه بذلك يعيد صياغة حياته وعالمه الخاص -كما تقدّم في بداية هذا الفصل-(٢٠٨)، وصولًا إلى أهم الأفكار الأساسية في الساينتولوجيا، وهي دورة الحركة The Cycle of Action، فقد استبدل هابرد دورة الحياة (من الولادة إلى الوفاة) بهذا المصطلح، إلا أنه دائمًا ما يحب أن يزيد الأمور تعقيداً وتكلفاً تعسفياً!

فيقول في بيانها: "إن الكتب القديمة [التي غالبًا ما يقصد بها الكتب المقدسة في الفلسفات الشرقية القديمة] تُشير إلى أن الولادة يسبقها الفوضى ويتبعها نمو وتقدم، ويتبع التقدم تدهور تدريجي ينتهي بالاضمحلال وهو الموت، ويأتي بعد الموت الفوضى"(٢٠٩).

ويُقيد الذاتية المادية والنسبوية كذلك عندما قال: إن كل هذه الأمور على حسب ما يظهر للمرء، ولا علاقة له بالحقيقة: "[كل هذا] كما تظهر لنا لأن حقيقتها تختلف عن

---

(207) L. Ron Hubbard, Scientology: The Fundamentals of Thought, Hubbard Association of Scientology International Press, First Edition (1956), p. 29.
(208) L. Ron Hubbard, Scientology: The Fundamentals of Thought, Hubbard Association of Scientology International Press, First Edition (1956), pp. 29-31.
(209) L. Ron Hubbard, Scientology: The Fundamentals of Thought, Hubbard Association of Scientology International Press, First Edition (1956), p. 12.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الظاهر لنا، فهذه الدورة ظاهرية إلا أنها ليست بالضرورة هذه حقيقتها، وإنما هو الأمر فقط ما نراه ونرصده"(٢١٠).

وزاد هابرد الأمر أكثر تعقيداً بتعريف ما هو معنى الموت وما هو معنى الحياة، وقيد الأمر برمته بقدرة الإنسان على إحداث أثر، وأقرب فهم إجمالي لهذه الفلسفة، هو الإشارة إلى أن قيمة الإنسان وحياته تكمن في إحداثه لأفعال نافعة، وحين يتوقف عن إحداث الأعمال النافعة فإنه يفنى أو يهلك، ولو كان لا يزال على قيد الحياة لبعض الوقت؛ فالمقصود أن الإنسان لا يموت وإنما يتوقف عن الإحداث أو الفاعلية وعندها يأتي موت البدن بفترة(٢١١).

لذلك فالغاية من الحياة للإنسان -وفق رؤية الساينتولوجيا- هي الوصول إلى يكون فيها الثيتن فعالًا (OT) ونشطًا وكثير الإحداث للأثر، وهي حالة دائمًا ما يشار إليها بحالة النقاء التام (Clear) ويترتب عليها تحرر الإنسان ليُصبح هومو نوفيز Homo novis أو الإنسان الجديد، ولا يمكن أن تتحقق هذه الحالة إلا عن طريق الأوديتنج(٢١٢)، فبينما يُسمى الإنسان الذي تحرر بالهومو نوفيز، فيُسمى الثيتن المُحرر بـ "الثيتن الفعّال Operating Thetan"؛ هي حالة الثيتن مجردًا عن جسده المادي والكون المادي وعقله وأي شيء آخر(٢١٣).

المطلب الخامس: أهم الشعائر التعبدية في الساينتولوجيا:

هناك جملة من الشعائر التعبدية في الساينتولوجيا، وسنعرض في هذا المطلب لأهم الممارسات التعبدية، وهي على النحو التالي:

أولاً: خدمات العبادة:

من أهم الطقوس ما تسميه الكنيسة بـ"خدمات العبادة"، وهي أشبه بصلاة يوم الأحد للكنيسة المسيحية، حيث يقوم القسيس، أو أي عضو آخر في الكنيسة،كل يوم أحد -وأحيانًا في أيام أخرى- بتقديم خدمة العبادة التي تكون في هيئة صلاة على عامة أعضاء الكنيسة، وغير الأعضاء ممن حضروا للكنيسة.

(210) L. Ron Hubbard, Scientology: The Fundamentals of Thought, Hubbard Association of Scientology International Press, First Edition (1956), p. 12.

(211) L. Ron Hubbard, Scientology: The Fundamentals of Thought, Hubbard Association of Scientology International Press, First Edition (1956), p. 15-18.

(212) “WHAT IS THE STATE OF CLEAR?” https://www.scientology.org, Accessed Marsh 27, 2020: https://www.scientology-dublin.ie/faq/clear/what-is-the-state-of-clear.html

(213) “Thetan” http://www.scientologymyths.info, Accessed Marsh 28, 2020: http://www.scientologymyths.info/definitions/thetan.php

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وتشمل هذه الخدمات على تلاوة إيمان الساينتولوجيا، والقيام ببعض المواعظ، والقيام بالأوديتنج الجماعي، وكذلك الصلاة[٢١٤].

وتتناول موعظة يوم الأحد عادةً موضوعًا متعلقًا بمبدأ، أو ممارسة سينتولوجية مهمة.

ويهدف الواعظ أو القس من خلالها لزيادة مستوى وعي كل عضو من أعضاء الكنيسة، وتعزيز التنوير الروحي بداخله، والاستزادة بكيفية تطبيق الحقائق المكتسبة من هذه العِظة مما له صلة بالحياة اليومية [٢١٥].

وتزعم الكنيسة أن الغرض من هذه العبادة "توفر فرصة للجميع للتواصل مع الوجود اللانهائي، وتنشيط الفرد روحياً"[٢١٦].

ثانياً: المراسم:

تُقيم كنائس الساينتولوجيا حفلات الزفاف ومراسم التسمية، بالإضافة إلى الاحتفالات الرسمية بميلاد هابرد، وكذلك طقوس الجنازة وتوديع أعضاء الكنسية[٢١٧].

ثالثاً: قُداس التسمية:

يعتبر من المراسم المميزة للساينتولوجيا، والتي تشابه مراسم المعمودية في النصرانية، حيث يُسمى فيها الطفل ويُنسب إلى الساينتولوجيا.

ويهدف هذا القُداس -بزعمهم- إلى توجيه الثيتن إلى الطريقة الصحية في التعامل مع هذا الجسد الجديد (الجسد الطفل)، فيقدم القسيسُ وجالسوه إلى الثيتن المتجسد جسدَه الجديد، ويُذكر الآباء بواجبهم في تعليم ومساعدة الثيتن[٢١٨].

---

(214) "SCIENTOLOGY RELIGIOUS CEREMONIES" https://www.scientology.org, Accessed Marsh 23, 2020: https://www.scientology.org/what-is-scientology/scientology-religious-ceremonies/

(215) "SUNDAY SERVICE" https://www.scientology.org, Accessed Marsh 23, 2020: https://www.scientology.org/what-is-scientology/scientology-religious-ceremonies/scientology-sunday-service.html

(216) "SCIENTOLOGY RELIGIOUS CEREMONIES" https://www.scientology.org, Accessed Marsh 23, 2020: https://www.scientology.org/what-is-scientology/scientology-religious-ceremonies/

(217) "SCIENTOLOGY RELIGIOUS CEREMONIES" https://www.scientology.org, Accessed Marsh 23, 2020: https://www.scientology.org/what-is-scientology/scientology-religious-ceremonies/

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

رابعاً: طقوس الجنازة:

تشبه رسوم الدفن في الساينتولوجية طقوس الدفن في الطائفة الأنتطوينية[٢١٩] ، مع خليط من الطقوس النصرانية كذلك، ويُذَّكِر القسيسُ الناسَ في هذه المراسم بالطبيعة المميتة للجسد، والرحلة الإنسانية خلال التناسخ المتتالي، ثم يودع القسيس المتوفي ويدعوه أن يحِل في جسد آخر قائلًا: "اذهب الآن عزيزي (المتوفى)، وعش مرة أخرى في وقت ومكان آخر بشكل أكثر سعادة" ويُأَمِنُ الجمع على ذلك![٢٢٠].

المبحث الثاني: نقض عقائد الساينتولوجيا والرد عليها:

تعتمد الساينتولوجيا في أغلب معتقداتها على خليط من الفلسفات الشرقية وعلوم الفيزياء والأحياء، الممزوجة بالخيال العلمي -كما أسلفنا- بالإضافة لبعض الشعائر من الأديان الكتابية: (الإسلام والنصرانية واليهودية)، فلم تترك الساينتولوجيا شيئاً إلا واقتبست منه ما يروق لها، ويتوافق مع فلسفتها!

ويُلْحظ بأن الأعضاء الجدد في الساينتولوجيا ليسوا على دراية بالتعقيدات التاريخية المبكرة لها ولا بمنظماتها الحالية؛ ولذا فكثير منهم يستغرب من هذه المعلومات عنها[٢٢١].

وقد أشرنا في مقدمة هذه الدراسة بأن البحث في الساينتولوجيا ليس سهلًا ألبته؛ فهي تعدُّ من بين أكثر المواضيع صعوبة وإثارة للجدل ويكتنفها الغموض والسرية، إلى جانب الخطورة على حياة الناقد لها.

وقد ذكر أهم نُقاد الساينتولوجيا الأكاديميين آن بريل Ann Brill وآشلي باكارد Ashley Packard في دراستهما عن الحرب التي تبنتها الساينتولوجيا ضد منتقديها في الشبكة العالمية (الإنترنت): "ما يجعل كنيسة الساينتولوجيا مثيرة للجدل ليس

---

(218) R. Dericquebourg, “How Should We Regard the Religious Ceremonies of the Church of Scientology?” in: Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press, p. 170.

Antoinism - religion, sect, or cult, http://antoinisme.blogg.org, Accessed date: 1.17.2021, through http://antoinisme.blogg.org/antoinism-religion-sect-or-cult-a116846632

(220) R. Dericquebourg, “How Should We Regard the Religious Ceremonies of the Church of Scientology?” in: Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press, p. 167.

(221) Stephen Kent, The Creation of 'Religious' Scientology, RELIGIOUS STUDIES AND THEOLOGY 18 No. 2 (December 1999): 97-126.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الكثير من تعاليم هابرد، ولكن سرية الكنيسة العنيدة والتطرف الذي تمارسه لحماية نفسها"[٢٢٢].

وقد أعلن هابرد نفسه توعده لهؤلاء النُقاد في كتابه "دليل العدالة Manual of Justice" عام ١٩٥٩م: "يُهاجم الناسُ الساينتولوجيا، ولكن أنا لا أنسى ذلك أبدًا، ودائمًا ما سنُعادل النتيجة"[٢٢٣]، ويشير ذلك إلى الانتقام من مناوئيه!

وبدأ مكتب التحقيقات الفدرالي وإدارة الأغذية والأدوية (FDA) ووكالات أخرى في التحقيق بحزم في شؤون الساينتولوجيا، وذلك بسبب تهديدها التخريبي المحتمل، وهو الأمر الذي أدى إلى تصعيد عمليات التجسس طوال فترة الحرب الباردة[٢٢٤].

ومن الأمور المشتهرة عن كنيسة الساينتولوجيا أن لديها مركز مخابرات خاص بها، تتجسس من خلاله على أعضائها! وذلك بسبب القلق والهاجس المتزايد من كشف أسرار الكنيسة وفضحها، ولذلك زادت السرية وزاد الهوس المخابراتي[٢٢٥].

وقد قام مكتب التحقيقات الفدرالي بشن غارات ضخمة على مراكز الساينتولوجيا في لوس أنجلوس وواشنطن العاصمة بسبب جرائمهم.

يقول تيد جاندرسون Ted Gunderson -الرئيس السابق لمكتب التحقيقات الفدرالي في لوس أنجلوس- إن الكنيسة لديها واحدة من أكثر العمليات الاستخبارية فعاليةً في الولايات المتحدة وهي تنافس حتى مكتب التحقيقات الفدرالي "FBI"[٢٢٦].

ويضع هابرد ذلك في قالب تنفيذي فيقول: "أرني أي شخص ينتقدنا وسأُريكم الجرائم [غير مقصودة] والجرائم المقصودة التي من شأنها أن تصمد أمام قاضي التحقيق"[٢٢٧].

---

(222) Ann Brill and Ashley Packard, “Silencing Scientology's Critics on the Internet: A Mission Impossible?” Communications and the Law 19, no. 4 (1997): 5-8.

(223) L. Ron Hubbard, HCO Manual of Justice (London: Hubbard Communications Office, 1959), 1.

(224) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(225) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(226) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

(227) L. Ron Hubbard, HCOB 4 April 1965, from: https://www.suburbia.net, accessed date is 5-31-2020, at: https://www.suburbia.net/~fun/scn/demo/leaflets/lrhquote.html

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ويذكر هابرد بأن الغرض هو إحباطهم والنيل منهم وقتلهم مهنياً وتشويه سمعتهم، وليس الفوز عليهم(٢٢٨).

ولم تقتصر حرب معلومات التي دشنتها السانتولوجيا بأي حال من الأحوال على عدد قليل من أتباع السانتولوجيا السابقين، ولكن امتد الأمر إلى أن استهدفت الكنيسة بعض أكبر أقوى المحركات البحثية على شبكة الإنترنت منها جوجل وويكيبيديا، وغيرها(٢٢٩).

الخاتمة والتوصيات:

الحمد لله الذي هدانا للحق ولنعمة الإسلام، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وبعد أن ألقينا الضوء على هذه الديانة، والتي بذلت جَهدي في بحثها بالرغم من جِدة الكتابة فيها ووعورته؛ لما يكتنفها من غموض وصعوبة -كما تقدم- ، فإني أرجو أن أكون قد وُفقت في كشف عُوار هذه الديانه وتهافتها، ومهدت الطريق لمزيد من الأبحاث حولها، وفيما يلي أهم نتائج البحث:

١. تعدُّ السيانتولوجيا ديانة وضعية حديثة، أسسها رون هابرد في القرن العشرين، وهي وإن اعتبرت ديانة عند أربابها وفي عُرف بعض الباحثين إلا أن أصلها: تخبطات علاجية اخترعها هابرد لم تُبنَ على أساس علمي، كما أنها تفتقد للمقومات التي يمكن اعتبارها ديانة، بيد أنّ مؤسسها حوّلها إلى دين؛ كي تتمتع بكافة مميزات الأديان الأخرى المعترف بها، ومن ذلك: الإعفاء الضريبي، ومما يشهد لافتقادها لمقومات الديانة أن: السيانتولوجيا لا تمانع بأن يجمع السانتولوجي بين ديانة أخرى مع السانتولوجيا، ويظهر أن الهدف من ذلك تكثير سوادهم وأتباعهم لجمع الأموال.
٢. يتضح أنّ هابرد مسبوقٌ في استعمال مصطلح السيانتولوجيا ويُستبعد اعتبار ذلك الاشتراك من قبل المصادفة؛ نظرًا لصعوبة وتعقيد تركيبها اللغوي.
٣. عمدت الكنيسة لمحاولة التأثير على المجتمع من خلال استقطاب المشاهير لاعتناق الديانة؛ لتحقيق المكاسب المادية من جهة، واستقطاب الأتباع من جهة أخرى.
٤. كانت شخصية رون هابرد مضطربة، وثبت بأنه كان مفرطاً في تناول المخدرات والأدوية النفسية مما كان له بالغ الأثر في تخبطاته الدينية والفكرية.

---

(228) L. Ron Hubbard, A Manual on the Dissemination of Material, 1955, from: https://www.suburbia.net, accessed date is 5-31-2020, at: https://www.suburbia.net/~fun/scn/demo/leaflets/lrhquote.html

(229) Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011), unnumbered kindle edition.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٥. حقيقة الإله مُغيّبة إلى حد كبير في السانتولوجيا، وتستبدل الساينتولوجيا معتقد الربوبية والكلام الخالق، بالقوى المحركة للإنسان في الحياة والتي منها الرغبة في الوصول إلى الكائن الأعلى، الذي ليس لحقيقته أو ذاته أو صفاته ذكرٌ عندهم.
٦. لا يوجد في الساينتولوجيا مصدر إلهي للتشريعات والعقائد والأخلاق والفلسفات، وإنما هو ما توصل إليه هابرد واكتشفه.
٧. لا تؤمن الساينتولوجيا بمفهوم الإيمان بالأنبياء والرسل، وإنما تؤمن بوجود أناس باشروا الحقيقة وتعلّموها وعلّموها لغيرهم، وأصبحت تعاليمهم أدياناً، كما لا يُسلم في الساينتولوجيا بما تضمنته هذه الأديان من أصول عقدية أو شرعية، ولكن يتظاهر مؤسسها بالاعتراف بالقيم الأخلاقية والروحية التي جاء بها الأنبياء فقط.

وفي الختام فإني أوصي بدراسة الديانات الحديثة التي لم تُفرد بدراسة مستقلة كالأنتطوينية Antoinism وغيرها من الديانات والطوائف التي قامت على الدمج بين الشفاء النفسي والروحي.

وأسأل الباري سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ما وقع فيه من خطأ أو زلل، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

فهرس المصادر المراجع:

المراجع باللغة العربية:

إبراهيم الشحات، آدم عليه السلام بين التطور والتطور الموجه والوحي، مركز تكوين للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٩م.

ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، مكتبة السلام العالمية، عام ١٣٤٨هـ.

أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، رسالة إلى أهل الثغر، تحقيق عبد الله شاكر محمد الجنيدي، طبعة عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، طبعة عام ١٤١٣هـ.

أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق د.محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

جوناثان رى ، ج.أو. أرمسون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة فؤاد كامل وآخرون، طبعة المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٣م

جوناثان ويلز، العلم الزومبي: أيقونات التطور من جديد، مركز براهين للأبحاث والدراسات، عام ٢٠١٩م.

جوناثان ويلز، أيقونات التطور: علم أم خرافة، مركز براهين للأبحاث والدراسات، عام ٢٠١٧م.

جوناثان ويلز، خرافة الحمض النووي الخردة، مركز تبصير للنشر والتوزيع، عام ٢٠١٩م.

جيري بيرجمان، الأخطاء والاحتيال والتزوير في أدلة نظرية التطور: كيف أدت الجهود الرامية لإثبات الداروينية إلى جملة من الأخطاء الفادحة وعمليات احتيال وتزوير صريحة!"، مركز تبصير للنشر والتوزيع، عام ٢٠٢٠م.

جيري بيرجمان، تفنيد الأركان الصغرى للداروينية، مركز تبصير للنشر والتوزيع، عام ٢٠١٩م.

جيري بيرجمان، شهادة الأحافير: علم الخفريات بين الحقيقة والخرافة، مركز تبصير للنشر والتوزيع، عام ٢٠١٩م.

خزعل الماجدي، علم الأديان: تاريخه، مكوناته، مناهجه، أعلامه، حاضره مسقبله، طبعة مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، توزيع المركز الثقافي بالمغرب، الطبعة الثانية، ٢٠١٩م.

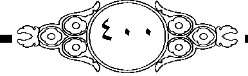
دوجلاس آكس، العلم وأصل الإنسان، دار الكتاب للنشر والتوزيع، عام الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

رون هابرد، التحليل الذاتي، مطبوعات هابرد، نيو إيرا، انترناشيونال آبس.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

رون هابرد، داينتكس: تغلب قوة العقل على الجسد، مطبوعات هابرد، نيو إيرا، انترناشيونال آبس.
رون هابرد، الداينتكس: الأطروحة الأصلية، مطبوعات هابرد، نيو إيرا، انترناشيونال آبس.
رون هابرد، السابنتولوجي: أسس الفكر، مطبوعات هابرد، نيو إيرا، الولايات المتحدة الأمريكية.
رون هابرد، السابنتولوجي: نظرة جديدة إلى الحياة، مطبوعات هابرد، نيو إيرا، الولايات المتحدة الأمريكية.
رون هابرد، الطريق إلى السعادة، مطبوعات هابرد، نيو إيرا، انترناشيونال آبس.
رون هابرد، نشوء علم الداينتكس، مطبوعات هابرد، نيو إيرا، انترناشيونال آبس.
رونالد سترومبرج تاريخ الفكر الأوروبي الحديث، ترجمة أحمد الشيباني، طبعة دار القاريء العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٩٤م.
الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق عبد القادر عبد الله العاني، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، عام ١٩٩٢م.
ستيفين ماير، التوقيع في الخلية: الدنا وأدلة التصميم الذكي، مركز براهين للأبحاث والدراسات، عام ٢٠١٧م.
ستيفين ماير، شك داروين: النشوء المفاجئ لحياة الكائنات وحجة التصميم الذكي، مركز براهين للأبحاث والدراسات، عام ٢٠١٦م.
عبد السلام بن عبد العالي وَسالم يفوت، درس الإبستمولوجيا، توبقال، المغرب، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م.
عبد الله إبراهيم، الاتجاهات والمدارس في علم الاجتماع - دراسة في فلسفة العلم (الإبستمولوجيا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء -بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م.
كرين برينتون، تشكيل العقل الحديث، ترجمة شوقي جلال، طبعة دار العين للنشر، تنفيذ الهيئة المصرية للكتاب، سنة ٢٠٠٤م.
كيسي ليسكن، الانتواع الخادع، خرافة ملاحظة التغيير التطوري على نطاق واسع، مركز براهين للأبحاث والدراسات، عام ٢٠١٦م.
مايكل بيهي، حافة التطور: البحث عن حدود الداروينية، مركز براهين للأبحاث والدراسات، عام ٢٠١٩م.
مايكل بيهي، صندوق داروين الأسود: تحدي الكيمياء الحيوية لنظرية التطور، مركز تكوين للأبحاث والدراسات، عام ٢٠١٤م.
مايكل دانتون، التطور نظرية في أزمة، مركز براهين للأبحاث والدراسات، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٧م.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

محمد ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق د. عبد الله بن المحسن التركي، شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة العاشرة، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

محمد وقيدي، ما هي الإبستمولوجيا؟ ، مكتبة المعرفة، الرباط، الطبعة الثانية، دون تاريخ.

مصطفى نصر قديح، الصنع المتقن: دلالات الفيزياء على وجود الله، مركز دلائل، عام ١٤٣٨هـ.

هشام عزمي، التطور الموجه: بين العلم والدين، مركز براهين للأبحاث والدراسات، الطبعة الثانية، ٢٠١٦م.

هيوروس، الكوكب غير المحتمل: كيف أصبحت الأرض موطنًا للبشرية، تبصير للنشر والتوزيع، عام ٢٠١٩م.

يلماز عرفان، التطور نظرية علمية أم أيدولوجيا، دار الليل للطباعة والنشر، عام ٢٠١٣م.

المراجع الأجنبية:

Anastasius Nordenholz, Scientology: Science of the Constitution and Usefulness of Knowledge, 1934.

Anderson, Report of the Board of Enquiry into Scientology (State of Victoria, Australia, 1965).

Ann Gauger et al, Science and Human Origins, Discovery Institute Press, Seattle (2012).

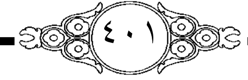
Annie Besant, Man and His Bodies (London: Theosophical Publishing House, 1909).

Benjamin J. Hubbard, John T. Hatfield, James, A. Santucci An Educator's Classroom Guide to America's Religious Beliefs and Practices.

Brill, Ann, and Ashley Packard. "Silencing Scientology's critics on the Internet: a mission impossible?" Communications and the Law, vol. 19, no. 4, 1997.

Bromley, “Making Sense of Scientology : Prophetic, Contractual Religion,” in: Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press.

Bruce R. Hopkins, Law of Tax-Exempt Organizations, Wiley publications.



ISSN: 2537-0405 *eISSN: 2537-0413*

C. Mims, Remember a Previous Life? Maybe You Have a Bad Memory, (Scientific American, 30 Mar 2007).

Christopher Hugh Partridge (2003), UFO Religions (Routledge).

Corydon, Bent; Hubbard, Jr., L. Ron (1987). L. Ron Hubbard: Messiah Or Madman?. New Jersey: Lyle Stuart, pp. 364–367. Lamont, Stewart (1986). Religion Inc.: The Church of Scientology. London: Harrap.

Corydon, Bent; Hubbard, Jr., L. Ron (1987). L. Ron Hubbard: Messiah Or Madman?, New Jersey: Lyle Stuart.

D. R. Christensen, “Scientology and Self-Narrativity: Theology and Soteriology as Resource and Strategy,” in: Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press.

Darwin, On the Origin of Species, Published May 1st 2004 by Castle Books (first published November 24th 1859).

Darwin, The Descent of Man, and Selection in Relation to Sex, London: John Murray (1917).

Decision of Judge Paul Breckenridge, Church of Scientology of California v. Armstrong, No. C 420153 (Cal. Super. Ct. 1984).

Dorthe Refslund Christensen, “Inventing L. Ron Hubbard: On the Construction and Maintenance of the Hagiographic Mythology of Scientology's Founder,” in Controversial New Religions, ed. James R. Lewis and Jesper Aagaard Petersen (New York: Oxford University Press, 2005).

Dorthe Refslund Christensen, “Inventing L. Ron Hubbard: On the Construction and Maintenance of the Hagiographic Mythology of Scientology's Founder,” in Controversial New Religions, ed. James R. Lewis and Jesper Aagaard Petersen (New York: Oxford University Press, 2005).

E. F. Loftus, Make - Believe Memories, (American Psychologist, Nov 2003).

Eshbach, Over My Shoulder: Reflections on a Science Fiction Era (Philadelphia: Oswald Train, 1983).

F. J. Baumgardner, FBI Office Memorandum, March 7, 1952. FBI, no. 62-94080. See Robert Gillette and Robert Rawitch, “Scientology: A Long Trail of Controversy,” Los Angeles Times, August 27, 1978.

F. Rana, Creating Life in the Lab, Baker Publishing Group (2011).

F. Rana, H. Ross, Origins of Life: Biblical and Evolutionary models face off, RTB Press (2014).

F. Rana, H. Ross, Who Was Adam: A Creation Model Approach to the Origin of Humanity, RTB Press (2005).

F. Rana: The Cell’s Design: How Chemistry Reveals the Creator’s Artistry, Baker Books (2008).

Frantz, Douglas (March 9, 1997). "Scientology's Puzzling Journey From Tax Rebel to Tax Exempt". The New York Times.

Gregory L Reece (2007), UFO Religion: Inside Flying Saucer Cults and Culture. I. B. Tauris.

H.J. Irwin, C. Watt, An Introduction to Parapsychology, (McFarland & Company, Inc. 2007).

Hergenhahn, B.R. (2009). An Introduction to the History of Psychology. Belmont, California: Michele Sordi.

Hubbard Audio Collection. xenu.net. Retrieved December 1, 2008.

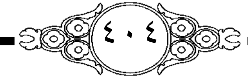
Hugh B. Urban, Fair Game: Secrecy, Security, and the Church of Scientology in Cold War America, *Journal of the American Academy of Religion*, Volume 74, Issue 2, June 2006, Pages 356–389, https://doi.org/10.1093/jaarel/lfj084

Hugh B. Urban, The church of scientology: a history of a new religion, Princeton University Press (2011).

Hugh B. Urban, The Rundown Truth: Scientology Changes Strategy in War with Media; Religion Dispatches, March 17, (2010).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

Hugh Ross, Improbable Planet: How Earth Became Humanity's Home, Baker Books (September 6, 2016).
Hugh Ross, More Than a Theory: Revealing a Testable Model for Creation, Baker Publishing Group (2009).
J. G. Melton, "Birth of a Religion," in: Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press.
Jack Williamson, Wonder's Child: My Life In Science Fiction Paperback (August 11, 2005).
Jerry Bergman, EVOLUTION: BLUNDERS, FRAUDS AND FORGERIES, 2017.
Jerry Bergman, EVOLUTION'S BLUNDERS, FRAUDS AND FORGERIES: How efforts to prove Darwinism have led to many blunders, frauds and outright forgeries, Creation Book Publishers; First edition (December 1, 2017).
John Savino et la (2007), Supervolcano: The Catastrophic Event That Changed the Course of Human History. Career Press.
Jon Atack, A Piece of Blue Sky: Scientology, Dianetics, and L. Ron Hubbard Exposed; New York: Carol Publishing Group (1990).
Kevin Victor Anderson, Report of the Board of Enquiry into Scientology (Victoria, Australia: State of Victoria, 1965).
Krueger, Curtis. 1991. "Little Time for Children..." St. Petersburg Times (November 10).
L. Ron Hubbard, Have You Lived Before This Life?, (February 1, 1990).
Letter from the Hubbard Dianetic Research Foundation to the FBI, March 3, 1951. FBI, no. 62-94080.
Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press.
Lobsinger, Robert W. 1991. "State Mental Health Board Denies Narconon Certification Bid," in The Narconon Story in Oklahoma As Recorded in the Pages of the 'Newkirk Herald Journal'.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

M. Rothstein, “His name was Xenu. He used renegades”: Aspects of Scientology’s Founding Myth, in: Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press.

M. Rothstein, “His name was Xenu. He used renegades”: Aspects of Scientology’s Founding Myth, in: Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press.

Margery Wakefield, Understanding Scientology, soft version.

Michael J. Denton, Nature’s destiny: How the Laws of Biology Reveal Purpose in the Universe, The Free Press (1998).

Mike Fearer, Scientology's Secrets, (1978).

Omar Garrison, The Hidden Story of Scientology (Secaucus, NJ: Citadel, 1974).

Operation Clambake (October 3, 1968). "Assists" Lecture. October 3, 1968. No. 10 of the confidential Class VIII series of lecture".

R. Dericquebourg, “How Should We Regard the Religious Ceremonies of the Church of Scientology?” in: Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press.

Rosenblatt, Paul C. (1967). "An Evaluation of Thorndike's Classic Studies of Formal Discipline." Psychology in the Schools.

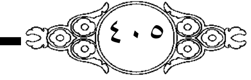
Roy Wallis, “The Moral Career of a Research Project,” in Doing Sociological Research, ed. Colin Bell and Howard Newby (London: Allen and Unwin, 1976)

Roy Wallis, The Road to Total Freedom: A Sociological Analysis of Scientology (1977).

Scientology and Germany Archived 2006-08-13 at the Wayback Machine. Understanding the German View of Scientology.

Shapiro, Ken. 1989. "Order, Query Of." [Letter]. (December 5).

Spanos, Multiple Identities & False Memories: A Sociocognitive Perspective. American Psychological Association (APA 1996).



ISSN: 2537-0405 *eISSN: 2537-0413*

Stewart Lamont (1986), Religion Inc: The Church of Scientology. London: Harrap.
T. Shroder, Ian Stevenson: Sought To Document Memories Of Past Lives in Children, (The Washington Post, 11 Feb 2007).
The Church of Scientology, letter to the Sunday Times, December 28, 1969.
Urban, "Occult Roots"; Crowley, Magick in Theory and Practice, in Magick Liber ABA, ed. Hymenaeus Beta (York Beach, ME: Samuel Weiser, 1997).
W. S. Bainbridge, "The Cultural Context of Scientology," in: Lewis, J. R. (2009). Scientology. Oxford: Oxford University Press.

ISSN: 2537-0405 *eISSN: 2537-0413*